علم تجويد القرآن

إعداد

محمد هشام البرهاني

دار الفكر

علم تجويد القرآن

١٤٠٠ هـ

١٩٨٠ م

طبع بطريقة الصف التصويري الألكتروني والأوفست
في دار الفكر بدمشق

دار الفكر بدمشق ـ شارع سعد الله الجابري ـ ص . ب ٩٦٢
هاتف ١١١٠٤١ ـ ١١١١٦٦ ـ برقياً فكر

قال تعالى

وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

خيركم من تعلّم القرآن وعلّمه

١٤٠٠

كلمة الاستاذ الشيخ حسنين الخطاب شيخ قراء دمشق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب بلسان عربي مبين والصلاة والسلام على من أرسله الله رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين.

وبعد: فهذه رسالة في علم التجويد يجمع قواعدها الدكتور محمد هشام البرهاني نجل العلامة المرحوم الشيخ محمد سعيد البرهاني. ويقدمها لأبناء عصره باسلوب جديد، وعرض انيق، واضحة العبارة، كثيرة الأمثلة، مختصرة مفيدة، كافية لمن احكم فهمها، ومارس قواعدها، واتبع نهجها على أيدي المقرئين الماهرين أن يصبح قارئاً مجيداً، بحول الله وقوته.

إذ من الواجب على كل مؤمن أن يعتني بكتاب الكبير المتعال، ويتلقاه بالتعظيم والاجلال، والعناية به، فهماً لكلماته، وتحقيقاً في معانيه، وعملاً بأحكامه وخشوعاً عند تلاوته وأدائه.

ومبدأ الطريق لتأدية هذا الواجب نحو أجل كتاب وأشرفه تقويم اللسان في أدائه وحسن ترتيله وتجويده كما أمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم (ورتل القرآن ترتيلاً) فالخطاب لخاتم النبيين ابتداءً، ونحن له تبع.

وكما رتل النبي الأعظم صلى الله عليه وسلم القرآن، واتبع قراءته تنفيذاً لأمر الله تعالى (فإذا قرأناه فاتبع قرآنه) لقن اصحابه الكرام حسن الاداء، وضبط التلاوة ثم

استقرأهم وأصغى لقراءتهم ورغب في اتباعهم والأخذ عنهم. واستمع اليه صلى الله عليه وسلم يقول في ابن مسعود رضي الله عنه (من أحب أن يقرأ القرآن غضاً كما أنزل فليقرأ قراءة ابن ام عبد) ثم تتابع السلف ينقل آخرهم عمن أولهم كتاب رب العزة مرتلاً مجوداً مضبوطاً بالحرف المفرد، مخرجاً وصفة، ثم بالكلمة مركبة مع اختها محكمة الاداء تامة الضبط على الكيفية التي تحملها رسول الله صلى الله عليه وسلم في مدارسته للقرآن مع جبريل أمين الوحي عليه السلام عن رب العزة الذي شرفه بقوله (فاذا قرأناه فاتبع قرآنه). إلى أن استقر الأمر بين أيدينا والقرآن محفوظ غير مضيّع، سليم غير مصحف ولا محرف ترفرف فوقه راية الاعجاز وتشير اليه آية القوي العزيز (انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون)

نعم حفظه الله أن تمتد اليه يد بتحريف في لفظه أو انحراف في معناه باقوام من السلف والخلف شرفهم واصطفاهم لهذه الغاية النبيلة واعزهم ونشر عرفهم على لسانه الحضرة المحمدية وذلك فيما أخرجه البخاري وغيره (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) وامثال هذا الحديث الشريف مما ورد في فضل أهل القرآن وحملته.

ولذلك تبارى أهل العلم وأئمة القراءة في هذا المضمار أخذاً وعطاءً وتأليفاً وتلقيناً، ليحوزوا هذا الشرف العظيم، ويفوزوا بهذا الخير العميم، وليكون ما الف من كتب التجويد والقراءات اساساً وقواعد يعود اليها مريد والاتقان والضبط للاستظهار والربط للاستغناء بها عن التلقي والمشافهة والاكتفاء بالكتاب عن السماع أو الظن به، فالأصل في تحمل هذا الفن المشافهة ولذلك قال ابن

الجزري في نشره المطر (ولا أعلم سبباً لبلوغ نهاية الاتقان والتجويد، ووصول غاية التصحيح والتسديد مثل رياضة الألسن، والتكرار على اللفظ الملقى من فم المحسن) ووصف التجويد في النشر الكبير بانه حلية التلاوة وزينة القراءة وهو اعطاء الحروف حقوقها من غير اسراف ولا تعسف ولا افراط ولا تكلف.

هذا المعنى هو التجويد الذي يجب على كل قارئ أن يهتم به ويمارسه، ويجهد نفسه في تحصيله بالجلوس بين أيدي القراء المهرة الذين أخذوه مشافهة عن الشيوخ حتى تشرفوا بأن كانوا حلقة في السلسلة الذهبية التي وصلتهم برسول الله صلى الله عليه وسلم ولذلك أرى واضع هذه الرسالة أنه من الضروري الاشارة هنا الى ان حفظ الاحكام النظرية شيء واداءها عملياً شيء آخر وان علم التجويد لا تكفي فيه المطالعة وحفظ الأحكام فلا بد من تلقيه عن طريق المشافهة.

وأخيراً: اوصي جزاه الله خيراً كل من قرأ هذه الرسالة أن يبادر الى حمل احكام اداء القرآن الكريم، وأخذ علم التجويد بالمشافهة عن أهله، فيقرأ القرآن بين يديه ويتلقاه على مسامعه. فجزى الله خيراً الدكتور محمد هشام البرهاني على هذه الرسالة التي وصفها بأنها محاولة متواضعة لعرض قواعد الترتيل والتجويد.

ونحن بانتظار اخراجه للكنز الثمين الذي طالما تشوقت اليه نفوس أهل العلم وهو كتاب (المنثور) والمعروف (بقواعد الزركشي) الذي بذل جهده في تحقيقه لينهل اهل الفضل من معينه، وكل آت قريب، والله لا يضيع أجر من احسن عملاً وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم.

٧ رجب ١٣٩٨ هـ
١٢ حزيران ١٩٧٨ م

خادم القرآن الكريم
شيخ القراء في دمشق

مقدمة المؤلف

الحمد لله رب العالمين . والصلاة والسلام على أشرف النبيّين . وإمام المرسلين سيدنا محمد . وعلى آله الطيبين . وأصحابه المتقين وبعد

فقد قال الله تبارك وتعالى مخاطباً لرسوله ﷺ : « وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيْلًا » أمره جلّ شأنُه بترتيل القرآن بالفعلِ (رَتِّل) ولم يقتصر على ذلك . بل أكّده بالمصدر (ترتيلا) اهتماماً به وتعظيماً لشأنه .

والخطاب للرّسول ﷺ خطابٌ لأمته . وفعلُه ﷺ سنَّةٌ يُتَأَسّى بها . ويُهْتَدى بهديها .

وقد نَقلتِ السنة الصحيحة أن قراءته ﷺ كانت ترتيلا . لاهذّا ولا عجلة . بل قراءة مفسرة حرفاً حرفاً . وأنه كان يقطع قراءته آية آية . ويمدُّ عند حروف المد يفعله ﷺ بنفسه . ويوصي بذلك أصحابَه . ففي صحيح ابن خزيمة من حديث زيد بن ثابت مرفوعاً « إنّ الله يحب أن يقرأ القرآن كما أنزل » .

وكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ممن أعطي ـ في تجويد القرآن . وترتيله كما أنزل ـ حظاً عظيماً . يشهد بذلك قولُه ﷺ « مَنْ أحبَّ أن يَسْمَع القرآنَ غضّاً كما أنزل فليسمعْ قراءةَ ابنِ أمِّ عبدٍ » .

ومن أولى ثمرات الترتيل والأداء المحكم : الفهم والتدبر . لأن ألفاظ القرآن الكريم . إذا روعي في أدائها قواعدُ الترتيل . وجلّيت بالأصوات العذبة الطيبة . تلقتها القلوبُ . وأقبلت عليها النفوس . فهماً وتدبراً . ومعرفةً بأحكام الحلال والحرام . والأمر والنهي . وهذا هو لبُّ القصيد في تلاوة آياتِ الكتاب المجيد . وجوهرُ الموضوع في قراءة نصوصه الشريفة .

وهذه الرسالة محاولة متواضعة لعرض قواعد الترتيل والتجويد بالأسلوب المبسط . الذي يُعين الدارس . ويُقَرّب له الطريق . ويُمَهّد له السبيل .

ومن الضروري الإشارةُ هنا إلى أنّ حفظ الأحكام النظرية شيءٌ . وأداءها عملياً شيءٌ آخر . وأنّ علم التجويد لاتكفي فيه المطالعةُ وحفظُ الأحكام . فلا بدّ من تلقيه عن طريق المشافهة . والسماع من أفواه أربابه . هكذا تلقاه الخلفُ . عن السلف . عن رسول الله ﷺ . عن جبريل عليه السلام . جاء في شرح البخاري للبرماوي . في معنى مدارسة جبريل للنبي عليه الصلاة والسلام : أنّ معناه تعلُّمُ مخارج الحروف . وكيفيةُ النطق بها .

وقال الكرماني : وفائدةُ درس جبريل : تعليمُ الرسول تجويدَ لفظه . وتصحيحَ إخراج الحروف من مخارجها . وليكونَ سنة في حق الامة . لتجويد التلامذةِ على الشيوخ قراءاتِهم .

وقال الإمام القسطلاني في لطائف الإشارات « إذا تأملتَ ماصح وثبت من عرضه ﷺ القرآن على جبريل كلَّ عام مرة . وفي عام وفاته مرتين . مع ماروي من قراءته ﷺ على أبي بن كعب : (لم يكن الذين كفروا . . .) السورة . وضحَ لك مشروعيةُ القراءةِ على المشايخ . وأخذُ الألفاظ عنهم بطريق المشافهة . فهو ﷺ إنما قرأ على أبي ليُعَلّم طريقَ التلاوة وترتيلَها . وعلى أي صفةٍ تكون قراءةُ القرآن . ليكون ذلك سنَّةً في الإقراءِ والتعليم . وقد وقع الأمرُ كذلك . فإنَّ الصحابة الآخذين للقرآن عنه ﷺ . عرض بعضُهم على بعض . ثم وقع كذلك للتابعين وأتباعهم . حتى اتّصل الأمر إلينا مُسَلْسَلاً متواتراً . فمن ابتدع . واجترأ . واجتزأ بما تعلّم من الكتب . فقد أساء . وخالف . وربّما وقع في أمرٍ عظيم وخطر جسيم » .

لذلك أوصي كلَّ مَنْ قرأ هذه الرسالة . أن يبادر إلى رجل صالح . أَحْكَم أداءَ القرآن الكريم . وأخذَ علم التجويد بالمشافهة عن أهله . فيقرأ القرآن بين يديه . ويرتله على مسامعه وأسال الله تعالى قبولَ هذا الجهد المتواضع . وأن ينفع به عباده . إنه سميع مجيب . وآخرُ دعوانا : أنِ الحمدُ لله ربِّ العالمين .

ابو ظبي

شعبان ١٣٩٦ هـ ـ اغسطس ١٩٧٦ م

إعداد

محمد هشام البرهاني

عِلْمُ التجوِيد

معنى التجويد

في اللغة : التحسين والاتيان بالجيد .

وفي الاصطلاح : إعطاءُ كلِّ حرف حقَّه مخرجا وصفة .

وعلم التجويد :

هو العلم الذي يعرف به كيفية إخراج الحروف من مخارجها على صفاتها المعلومة من المد والغنة والاظهار والاخفاء والترقيق والتفخيم وما إلى ذلك .

غايته :

صون اللسان عن الخطأ في ترتيل آيات كتاب الله تعالى . لتؤدى على النحو الذي أنزلت به على قلب النبي ﷺ . فإن الله تبارك وتعالى يحب أن يُقرأ القرآن كما أنزل ـ كما جاء في الحديث الشريف .

حكمه :

تلاوة القرآن وفقاً لأحكام التجويد ـ فرضُ عين على كل مكلف .

وقراءتُه بغير هذه الأحكام لحنٌ يأثمُ القارىء بفعله ، لأنه يؤدي إلى فساد المعنى المراد في كثير من الآيات .

والأداء الصحيح ، وإن كان يُمْكنُ حفظُه بالسماع ، لكنَّ تعلم الأحكام يُسَهّل ذلك ، ويعينُ عليه ، ويمهد الطريق إليه ، لذلك فرّقَ العلماء في الحكم بين أمرين : **الأول :** تعلم أحكام التجويد ، **والثاني :** أداء التلاوة على وفق هذه الأحكام ، فاعتبروا الأول فرضَ كفاية إذا قام به البعض سقط عن الباقين . واعتبروا الثانيَ فرضَ عين على كل قارىء مكلف ، لأنَّ الله تبارك وتعالى يقول : (وَرَتِّلِ القُرْآنَ تَرْتِيلًا) والترتيل : أداء القرآن كما أنزل .

الكيفيات الجائزة في التلاوة :

فرّق العلماء بين ثلاثة أساليب جائزةٍ في تلاوة القرآن .

الأول : الترتيل : وهو القراءة بتؤدة واطمئنان ، وإعطاءُ الحروف حقَّها من المخارج والصفات .

الثاني : الحدر : وهو سرعة القراءة مع مراعاة الأحكام ، فلا يترك غنةً ولا يقصر مداً .

الثالث : التدوير : وهو الأسلوب الوسط بين الترتيل والحدر .

ولا يجوز الخروج عن هذه الكيفيات بالتطويل الزائد عن الترتيل ولا بالسرعة الزائدة عن الحدر ، فكلاهما إخلال بالقراءة يخرجها عن الأداء الصحيح .

المدود

١ ـ **المد :** إطالةُ الصوت بحرفٍ من حروفِ المدّ .

٢ ـ **حروف المد** ثلاثة هي :

أ ـ الألف الساكنة المفتوحُ ماقبلها : كالألفات الست الواردة في قوله تعالى (ومِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وأَشْعَارِهَا) .

ب ـ الواو الساكنة المضموم ماقبلها : كالواوات الثلاث الواردة في قوله تعالى (وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُوْدِ الأَنْعَامِ بُيُوْتَاً تَسْتَخِفُّوْنَهَا) .

ج ـ الياءُ الساكنة المكسورُ ماقبلها كما في قوله تعالى : (سَرَابِيْلَ تَقِيْكُم) .

٣ ـ **أقسام المد :** ينقسم المد إلى قسمين :

أ ـ المد الأصلي .

ب ـ المد الفرعي .

أ ـ المدُّ الأصلي

١ ـ هو الذي لاتقومُ ذاتُ الحرف إلَّا به . ولا يتوقفُ على سبب من همز ، أو سكونٍ ، ويسمى المدَّ الطبيعي .

٢ ـ وإنما سمي مَداً طبيعياً . لأن صاحب الطبع السليم لا ينقصه عن حدّه . ولا يزيد عليه .

٣ ـ أحرفه : أحرفُ المد الثلاثة المتقدمة المجتمعة في قوله تعالى « نُوْحِيْهَا » .

٤ ـ ويمدُّ بمقدار حركتين . ومقدار الحركة : مقدار مايَقْبِضُ الانسان أصبعه أو يبسطها بحالة وسطى .

٥ ـ يلحق بالمد الأصلي (الطبيعي) أربعةُ أنواع من المدود :

الأول : **العوض :**

ويقع عند الوقف على التنوين بالنصب . فهو مدٌّ في حالة الوقف . عوضاً عن فتحتين في حالة الوصل . كقوله تعالى (غَفُوْرَاً رَحِيْمَاً) (عَلِيْمَاً حَكِيْمَاً) (حُبَّاً جَمَّاً) (حِسَابَاً يَسِيْرَاً) فَتُقرأ في الوصل هكذا (غَفُوْرَنْ . رَحِيْمَنْ . عَلِيْمَنْ . حَكِيْمَنْ . حُبَّنْ . جَمَّنْ . حِسَابَنْ . يَسِيْرَنْ) .

أمَّا إذا وقفنا عليها فتقرأ هكذا : (غَفُوْرَاْ . رَحِيْمَاْ . عَلِيْمَاْ . حَكِيْمَاْ . حُبَّاْ . جَمَّاْ . حِسَابَاْ . يَسِيْرَاْ) فقد آل التنوينُ بالنصب إلى أَلِفٍ ساكنة . قبلها مفتوح . لذلك أخذت حكم المدّ الطبيعي . فتمد مثلَه بمقدار حركتين .

والثاني : مدُّ الصلة الصغرى .

١ ـ هو مدُّ هاء الضمير إذا وقعت بين حرفين متحركين . مثل

(إِنَّهُ يَعْلَمُ) (مَالَهُ يَتَزَكَّى) (عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى) (عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ) (بِهِ بَصِيْرَاً) (إلى أَهْلِهِ مَسْرُوْرَاً) .

فَإشباع الضمة على الضمير في الأمثلة الثلاثةِ الأولى يجعلها واوا ساكنة قبلها مضموم فتقرأ هكذا (إِنَّهُوْ يَعْلَمُ) (مَالَهُوْ يَتَزَكَّى) (عِنْدَهُوْ مِنْ . . .) وبإشباع الكسرة على الضمير في الثلاثة الثانية تصير ياء ساكنة قبلها مكسور فتقرأ هكذا (رَجْعِهِيْ لَقَادِرٌ) (بِهِيْ بَصِيْرَاً) (أَهْلِهِيْ مَسْرُوْرَاً) .

لذلك أخذت في الحالتين حكمَ المدِّ الطبيعي فتمد حركتين مثله .

٢ ـ لو كان قبل هاء الضمير حرف ساكن فلا تمد مثل : مِنْهُ . إِلَيْهِ . إلا في قوله تعالى : (فِيْهِ مُهَانَاً) فمع أنّ قبلَ هاء الضمير حرفاً ساكناً . مُدّت مدَّ الصلة بمقدار حركتين فتقرأ هكذا : (فِيْهِيْ مُهَانَاً) .

٣ ـ ولو كان بعد هاء الضمير حرفٌ ساكن فلا تمدُّ كذلك مثل (كَمَاْ عَلَّمَهُ الله) .

٤ ـ ويستثنى من قاعدة مدّ الصلة قولُه تعالى (وإِنْ تَشْكُرُوْا يَرْضَهُ لَكُمْ) فلا تمدُّ مع أنها واقعة بين متحركين . ويكتفى فيها بالقصر فتقرأ كما تكتب (يَرْضَهُ لَكُمْ) .

والثالث : مدُّ البدل :

١ ـ أن يأتي قبل حرف المد همزٌ وقد يقع في أول الكلمة مثل : (آمَنُوْا . أُوْتُوْا . إِيْمَانَاً) أو في وسطها مثل : (المَوْؤُوْدَةُ . فَآوَى) .

٢ ـ ويمد بمقدار حركتين كالمد الطبيعي .

٣ ـ وإنما سمي « بدلا » لأن حرف المد في هذه الحالة مبدل عن همزة ساكنة . فأصل (آمَنُوْا) (أَأَمَنُوْا) وأصْل (آوْتُوْا) (أَأَتُوْا) وأصل (إِيْمَانَاً) (إِإِمَانَاً) فَأُبْدِلَتِ الهمزةُ الثانية الساكنة بحرف مناسب لحركة الهمزة الأولى فصارت في المثال الأول أَلِفَاً ساكنة . وفي الثاني واواً ساكنة . وفي الثالث ياءً ساكنة . ولهذا سمي هذا المد (مدَّ البدل) .

والرابع : مدُّ التمكين .

١ ـ يقع هذا المد عند اجتماع ياءين . أولاهما ساكنة . والثانية مكسورة . مثل : حُيِّيتُمْ . النَّبِيِّين . أُمِّيِّين . رَبَّانِيِّين و (وَلِيِّيّ) عند الوقف .

٢ ـ ويمد بمقدار حركتين كالمد الطبيعي .

٣ ـ وسمي كذلك لأن الشدة الحاصلة من اجتماع الياءين مكّنَتْهُ

ب ـ المد الفرعي

هو الذي يتوقف على سبب الهمز أو السكون . فإن أتى بعد المد الطبيعي همزة أو سكون زيد المد فيه على مقدار حركتين بسبب ذلك . فهو ـ إذاً ـ إما أن يكون بسبب الهمز . أو بسبب السكون .

أولاً : المدُّ الفرعي بسبب الهمز .

أن يأتي حرفُ المد . وبعده الهمز . فإن وقع اجتماعهما في كلمة واحدة فهو المتصل . وإن وقع بين كلمتين فهو المنفصل .

١ ـ المد المتصل :

أن يأتي حرفُ المدّ وبعده الهمز في كلمة واحدة مثل : (جَاءَ ، جِيْء ، النَّسيْء) ، (تَبْوْء ، مَلاَئِكَة ، خَطِيْئَاتِهِم ، هَنِيْئَاً ، سِيْئَتْ) .

يجب مدُّه في حال الوصل مقدارَ أربعٍ أو خمسِ حركات ، وفي حال الوقف تجوزُ الزيادة إلى ستِ حركات لعروض السكون بالوقف .

وهذا لا يكون إلا إذا اجتمعت الهمزة والمدُّ في آخر الكلمة كالأمثلة الثلاثة الأولى .

وإنما سمي مدّاً متصلا لاتصال الهمز مع المد في كلمة واحدة ، وإنما كان واجبَ المدّ لاتفاق القراء على وجوب مدّه زيادةً على المد الطبيعي .

٢ ـ المد المنفصل :

أن يجتمع حرفُ المد والهمز في كلمتين ، بأنْ يأتيَ المدُّ في آخر الأولى ، والهمز في أول الثانية ، ولهذا سمي منفصلا ، ومثاله : (يَاأَيُّهَا) (إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ) (الذيْ أَحْسَنَ) .

ومقدارُ مدّه أربعُ أو خمسُ حركات جوازا ، وإنما كان مدُّه جائزاً لا واجباً لعدم اتفاق القراء على وجوبِ مدّه ، فبعضهم أوجب المد أربعَ أو خمسَ حركات ، وبعضهم أوجب القصر ، فيمدُّ حركتين وبعضهم أجاز الأمرين معاً .

٣ ـ يلحق بالمدّ الفرعي بسبب الهمز :

مدُّ الصلة الكبرى : وهو مدُّ هاء الضمير الواقعة بين متحركين إذا

كان الثاني منهما همزة قطع كقوله تعالى : (مَالَهُ أَخْلَدَه) (لَهُ أَجْرٌ) (إِنَّهُ أَضْحَكَ) .

والفرق بين الصلة الصغرى . والكبرى من جهتين :

ـ **الأولى** من جهة مقدار المد : فالصلة الصغرى تمد بمقدار حركتين . بينما تمد الكبرى بمقدار المدّ المنفصل . **والثانية** من جهة الحرف المتحرك الثاني الواقع بعد هاء الضمير . ففي الصغرى لا يشترط كونُه همزاً بينما يشترط ذلك في الصلة الكبرى .

ثانياً : المدُّ الفرعي بسبب السكون .

أن يأتي حرفُ المد وبعده حرف ساكن . وهو نوعان : المد العارض للسكون . والمدُّ اللازم .

المدُّ العارض للسكون :

١ ـ أن يأتي بعد حرف المد متحركٌ يوقف عليه بالسكون . مثل (الحَسَنَاتْ . الحِسَابْ . مَمْنُوْنْ . يَعْمَلُوْنْ . الذيْنْ . المُتَّقِيْنْ) جاءت حروف المد الألف والواو والياء في الأمثلة السابقة وبعدها حرف متحرك يمكنُ الوقوف عليه بالسكون فالتاء في قوله تعالى (إِنَّ الحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ) مكسورة فتلفظ عند الوصل بالكسر فلا تمد الألف قبلها إلا بمقدار حركتين مداً طبيعياً . ولو وقفنا على التاء ساكنةً . صارت مداً عارضاً للسكون فتمد بمقداره . ويجوز في المد العارض للسكون ثلاثة أوجه : الطول بمقدار ست حركات . والتوسط بمقدار أربع حركات . والقصر بمقدار حركتين .

٢ ـ ويلحق بالمد العارض للسكون **(مدُّ اللين)** وهو إطالة الصوت بالواو أو الياء الساكنتين المفتوح ماقبلهما . إذا جاء بعدهما حرف متحرك يوقف عليه بالسكون : مثلَ : (خَوْفْ . يَوْمْ . بَيْتْ . خَيْرْ) . فلا يمدُّ في حالة الوصل أبداً كما لو قرأ (فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِم) أو (يَوْمُ الدِّيْن) أما في حالة الوقف فيمد كالعارض للسكون على الأوجه المتقدمة : الطول والتوسط والقصر .

المد اللازم .

١ ـ هو أن يأتي بعد حرف المد حرفٌ ساكن سكوناً لازماً . سواء في حالة الوقف أو الوصل مثل : الحَاقَّة . الطَّامَّة . قَ . نَ . الٓمٓ . فقد جاء بعد حرف المد في كلٍّ من الحاقة والطامة حرفٌ ساكن سكوناً لازماً . لأن الحرف المشدد عبارةٌ عن اجتماع حرفين من جنس واحد . أولهما ساكن . والثاني متحرك . فالحاقة عبارة عن (الحَاقْقَة) والطامة عبارة عن (الطَّامْمَة) .

وأما الحروف المذكورة وأمثالُها من أوائل السور . فإنها تُقْرَأ هكذا (قَافْ . نُونْ . أَلِفْ لَامْ مِيْمْ) .

٢ ـ مقدار المد اللازم : ست حركات وجوباً من غير زيادة ولا نقص باتفاق القراء .

٣ ـ أقسام المد اللازم :

أ ـ ينقسم المد اللازم إلى قسمين :

القسم الأول : المدُّ اللازم الكَلِميُّ وهو المدُّ اللازم الذي يقع في كلمة مثل : الطَّامَّة . الصَّاخَّة .

وهو نوعان : مدٌّ لازمٌ كلميٌّ مثقلٌ . وذلك حين يأتي في الكلمة حرفُ مدٍّ بعده حرف مشدد مثل : الحَاقَّة . الطَّامَّة . الصَّاخَّة . الضَّالِّيْن . ومدٌّ لازم كلمي مخفف : وذلك حين يأتي في الكلمة حرفُ مدٍ بعده حرفٌ ساكن سكوناً لازماً غير مشدد .

وليس في القرآن الكريم مثال له على قراءة حفص إلا في موضعين من سورة يونس هما (آلآنَ وَقَدْ كُنْتُم) و (آلآنَ وَقَدْ عَصَيْت) .

القسم الثاني : المدُّ اللازم الحرفي :

وهو الذي يقع في حرف من أوائل السور[1] وهو نوعان :

المد اللازم الحرفي المثقّل

وهو أن يأتي في حرف من أوائل السور حرف مدٍ بعده حرف مشدد مثل : الٓمٓ .

---

(١) الأحرف الواقعة في أوائل تسع وعشرين سورة من القرآن الكريم مثل : (الم . المص . الر . طسم . حم . . الخ) تشتمل على ثلاثة عشر حرفا هي (ل . م . ص . ر . ك . هـ . ي . ع . ط . س . ح . ق . ن) وهي بالنسبة للمد على نوعين :

الأول : أن تمد بمقدار ست حركات وهو المد اللازم الحرفي بنوعيه المثقل والمخفف . وهي أحرف (ن . ق . ص . س . ل . ك . م) المجموعة في قولك (نقص عسلكم) فيما عدا العين فانها تمد مد اللين وذلك في قوله تعالى (كهيعص) وقوله (حمعسق) .

الثاني : ان تمد بمقدار حركتين كالمد الطبيعي وهي أحرف (ح . ي . ط . هـ . ر) المجموعة في قولك (حيٌّ طهر) .

فالمد في اللام مدٌّ لازمٌ حرفي مثقل . لمجيء حرفِ المد وهو الألف . وبعده حرفٌ مشدَّدٌ لأنها تقرأ هكذا : (أَلِفْ لَا مْمِيْمْ) .

والمد اللازم الحرفي المخفف :

وذلك حين يأتي في حرفٍ من أوائل السور حرفٌ مدٍّ بعده حرف ساكنٌ سكوناً لازماً مثل : قَ . نَ . وحرف الميم من (الٓمٓ) . فالمد فيها مدٌّ لازمٌ حرفي مخفف . لمجيء حرف المد فيها وبعده حرف ساكن سكوناً لازماً لأنها تقرأ هكذا : (قَافْ) (نُوْنْ) (مِيْمْ) .

★ ★ ★

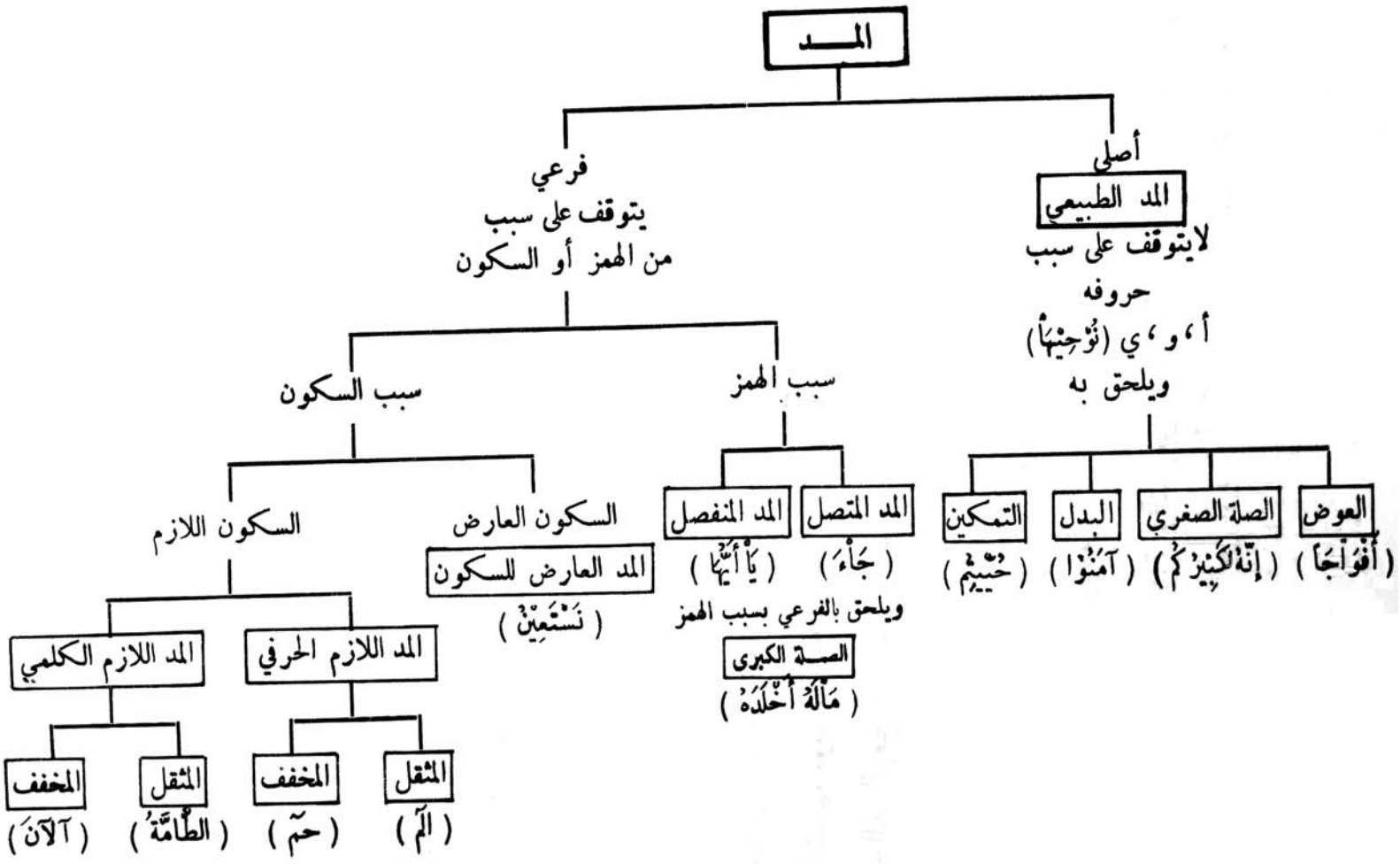
المـــد
أصلي
المد الطبيعي
لايتوقف على سبب
حروفه
أ ، و ، ي (نُوحِيهَا)
ويلحق به
العوض
(أَفْوَاجًا)
الصلة الصغرى
(إِنَّهُ كَبِيرُكُمْ)
البدل
(آمَنُوا)
التمكين
(خَيْثُمْ)
فرعي
يتوقف على سبب
من الهمز أو السكون
سبب الهمز
المد المتصل
(جَاءَ)
المد المنفصل
(يَا أَيُّهَا)
ويلحق بالفرعي بسبب الهمز
الصلة الكبرى
(مَالَهُ أَخْلَدَهُ)
سبب السكون
السكون العارض
المد العارض للسكون
(نَسْتَعِينْ)
السكون اللازم
المد اللازم الحرفي
المثقل
(الٓمٓ)
المخفف
(حٰمٓ)
المد اللازم الكلمي
المثقل
(الطَّآمَّةُ)
المخفف
(آلآنَ)

أَحكَامُ النونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنوِين

١ ـ **النون الساكنة :** هي النون المجزومة . مثل : إِنْ . مِنْ . كُنْتُمْ . المُنْخَنِقَةُ .

٢ ـ **التنوين :** هو الفتحتان أو الضمتان أو الكسرتان اللتان نثبتهما في كتابة الأسماء كما في : عَلِيْمَاً . . عَلِيْمٌ . . عَلِيْمٍ . أما عندما نقف عليها بالنطق . . ففي حالة النصب نقف عليها بألف ساكنة فنقول : عَلِيْمَاْ . وفي حالتي الرفع والجر نقف عليها بساكن فنقول في حالتي الرفع والجر (عَلِيْمْ) . وأما في حالة وصلها في القراءة بما بعدها فنثبتها نونا ساكنة . فنقول في حالة النصب : (عَلِيْمَنْ) بفتح الميم . وفي حالة الرفع (عَلِيْمُنْ) بضم الميم . وفي حالة الجر (عَلِيْمِنْ) بكسر النون .

لذلك عرفوا التنوين بقولهم : هو نون ساكنة تلحق آخر الأسماء لفظاً وتفارقه خطاً ووقفاً .

٣ ـ للنون الساكنة والتنوين بالنسبة لما يقع بعدهما من حروف الهجاء الثمانية والعشرين أربعة أحكام هي : الإظهار والإدغام والإقلاب والإخفاء نتكلم عنها فيما يلي :

أولاً : الإظهار

معناه في اللغة : البيان

وفي الاصطلاح : إخراجُ كلِّ حرف من مخرجه . بغير غنة في الحرف المظهر . وذلك حين يقع بعد النون الساكنة أو التنوين واحد من حروف الإظهار الستة المسماة **بحروف الحلق** وهي : الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء . المجموعة في أوائل الكلمات التالية (أخي هاك علماً حازه غيْر خاسر) .

فيجب إظهارُ النون الساكنة أو التنوين مستقِلّةً عن الحرف الذي يليها من هذه الحروف الستة واخراجْها بغير غنة .

مثل :

نْ + ءَ - مَنْ أَحْسَنْ

ن + هـ - مِنْهُ

ن + ع - مَنْ عَمِلَ

ن + ح - وَانْحَرْ

ن + غ - فَسَيُنْغِضُوْنَ

ن + خ - مِنْ خَلاَقٍ

التنوين + ء - تِجَارَةً أَوْ لَهْواً

التنوين + هـ - وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَاد

التنوين + ع - بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيم

التنوين + ح - قَرْضاً حَسَناً

التنوين + غ - عَلَيْهَا مَلاَئِكَةٌ غِلاَظٌ

التنوين + خ ـ أَزْوَاجاً خَيْراً .

وقد سمي هذا الإظهار بالإظهار الحلقي لأن حروفه هي حروف الحلق .

ثانياً : الإدغام

١ ـ الإدغامُ إدخالُ حرفٍ ساكن بحرف متحرك بحيث يصيران حرفا واحدا مشدداً من جنس الثاني .

فحينما نقرأ قولَه تعالى (مِنْ رَبِّهِم) وقد اجتمعت النون الساكنة مع الراء المتحركة . يجب إدغام النون بالراء بحيث تصيران حرفا واحدا مشددا من جنس الثاني فتقرأ هكذا (مِرَّبِّهِم) وكذلك قوله تعالى : (مِنْ لَدُنَّا) يقرأ هكذا (مِلَّدُنَّا) .

٢ ـ حروف الادغام ستة هي (ي . ر . م . ل . و . ن) مجموعة في قولك (يرملون) فإذا جاءت النون الساكنة أو التنوين في آخر كلمة وواحد من هذه الحروف في أول كلمة أخرى وجب الادغام .

٣ ـ وهو على نوعين : **إدغام بغنة وإدغام بلا غنة ، اما الادغام بغنة** فيقع حين يأتي بعد النون الساكنة أو التنوين أحد الحروف الأربعة التالية وهي (ي . و . م . ن) المجتمعة في قولك : (يومن) وأمثلته :

للنون مع الياء : (فَمَنْ يَعْمَل) للتنوين مع الياء (خَيْراً يَرَه) .

للنون مع الواو : (مِنْ وَالٍ) للتنوين مع الواو (جَنَّةً وَحَرِيْراً) .

للنون مع الميم : (وإنْ مِنْ شَيْءٍ) للتنوين مع الميم (لُؤْلُؤاً مَنْثُوراً) .

للنون مع النون : (إنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى) للتنوين مع النون (يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ) .

والغنة صوت يخرج من الخيشوم لاعمل للسان فيه . تمدُّ بمقدار حركتين ومن أبرز مواضعها النون والميم المشددتان مثل : (ثُمَّ . عَمَّ . إنَّ . الجَنَّة) .

وأما الادغام بلا غنة[1] فيقع حين يأتي بعد النون الساكنة أو التنوين أحد الحرفين اللام أو الراء . وأمثلته :

للنون مع اللام (مِنْ لَدُنّا) و (يَكُنْ لَهُ) ـ للتنوين مع اللام (وَيْلٌ لِكُلِّ) و (هُمَزَةٍ لُمَزَة) .

للنون مع الراء (مِنْ رَبِّهِم) و (مِنْ رَبِّك) ـ للتنوين مع الراء (غَفُوْرٌ رَحِيْم) و (قَالَ نُوْحٌ رَبِّ) .

٤ ـ لا يقع الادغام إلا في كلمتين فإذا اجتمعت النون الساكنة مع أحد حروف الادغام في كلمة واحدة فلا إدغام بل هو الاظهار الشاذ مثاله : (دُنْيَا) و (صِنْوَان) و (قِنْوَان) .

٥ ـ يستثنى موضعان في كتاب الله تعالى لا يجب الادغام فيهما مع تحقق شرائطه . ويجب الاظهار وهما : قول الله تبارك وتعالى (يسٓ

---

(١) لما كان في الغنة بقاءُ أثر للنون المدغمة . فقد سمى علماء التجويد الادغام بلا غنة ادغاما كاملا لعدم وجود أي أثر للنون المدغمة . وسموا الادغام بغنة ادغاما ناقصا لبقاء أثر النون المدغمة فيه بالغنة

والقُرْآنِ الحَكِيْم) وقوله (نَ وَالقَلَمِ . .) فقد اجتمعت فيهما النون الساكنة مع الواو في كلمتين على اعتبار أنهما تقرآن هكذا (يَاسِيْنْ والقُرْآنِ) و (نُوْنْ وَالقَلَمِ . .) .

ويجب الاظهار فيهما استثناء من قاعدة الادغام .

ثالثاً : الإقلاب

قلبُ النون الساكنة أو التنوين . ميماً مع الغُنّة عند حرف الباء فقط . مثاله :

للنون الساكنة مع الباء (لَيُنْبَذَنَّ) و (أَنْبَأَكَ) و (أَنْبِئْهُمْ).للتنوين مع الباء (سَمِيْعٌ بَصِير) و (جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ) و (بَغْيَاً بَيْنَهُم) .

فتقرأ الأمثلة هكذا : (لَيُمْبَذَنَّ) (أَمْبِئْهُم) . (سَمِيْعُمْ بَصِيْر) (جَنَّتِمْ بِرَبْوَةٍ) (بَغْيَمْ بَيْنَهُم) .

رابعاً : الإخفاء

الاخفاء : حالةٌ بين الإظهار والإدغام من غير تشديد . مع بقاء الغنة . وحروفه خمسة عشر هي (ص . ذ . ث . ج . ش . ق . س . ك . ض . ظ . ز . ت . د . ط . ف) وهي مجتمعة في أوائل الكلمات في هذا البيت :

صفْ ذاثنا جودَ شخص قدْ سما كرماً ضعْ ظالماً زِدْ تُقَىً دُمْ طالباً فترى

فإذا جاءت النون الساكنة . أو التنوينْ . وبعدها واحد من هذه الحروف في كلمة واحدة . أو بين كلمتين . وجب إخفاء النون بالنطق

بها على حالةٍ بين الاظهار والإدغام من غير تشديد . مع الغنة .

وأمثلته :

للنون مع الصاد (مَنْصُوْرَاً) (لَئِنْ صَبَرْتُم) .

للنون مع الذال (لِيُنْذِرَ) (مِنْ ذَهَبٍ) .

للنون مع الثاء (الأُنْثَى) (مَنْ ثَقُلَتْ) .

للنون مع الجيم (أَنْجَيْنَا) (مَنْ جَاءَ) .

للنون مع الشين (مَنْشُوْرَاً) (مِنْ شَيْءٍ) .

للنون مع القاف (تَنْقُضُوْا) (عَنْ قَوْلِكَ) .

للنون مع السين (الإِنْسَانَ) (عَنْ سَبِيْلِ) .

للنون مع الكاف (مِنْكُم) (إِنْ كُنْتُم) .

للنون مع الضاد (مَنْضُوْد) (مَنْ ضَلَّ) .

للنون مع الظاء (فَلْيَنْظُر) (مَنْ ظَلَمَ) .

للنون مع الزاي (أَنْزَلَ) (فَإِنْ زَلَلْتُم) .

للنون مع التاء (كُنْتُم) (فَإِنْ تَوَلَّوْا) .

للنون مع الدال (عِنْدَ) (مِنْ دُوْنِ) .

للنون مع الطاء (فَانْطَلَقَا) (مَنْ طَغَى) .

للنون مع الفاء (أَنْفُسكُمْ) (فَإِنْ فَاؤُوْا) .

للتنوين مع الصاد (عَمَلًا صَالِحَاً) .

للتنوين مع الذال (يَوْمٍ ذِيْ . .) .

للتنوين مع الثاء (قَوْلًا ثَقِيْلًا) .

للتنوين مع الجيم (خَلْقَاً جَدِيْدَاً) .

للتنوين مع الشين (بَأسٍ شَدِيْدٍ) .

للتنوين مع القاف (عَلِيْمٌ قَدِيْرٌ) .

للتنوين مع السين (بَشَراً سَوِيّاً) .

للتنوين مع الكاف (عُلُوّاً كَبِيْراً) .

للتنوين مع الضاد (لِكُلِّ ضَعْفٌ) .

للتنوين مع الظاء (لِبَعْضِ ظَهِيْراً) .

للتنوين مع الزاي (نَفْساً زَكِيّةً) .

للتنوين مع التاء (كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ) .

للتنوين مع الدال (مَاءٍ دَافِقٍ) .

للتنوين مع الطاء (حَيَاةً طَيِّبَةً) .

للتنوين مع الفاء (مُسَخَّرَاتٍ فِي) .

★ ★ ★

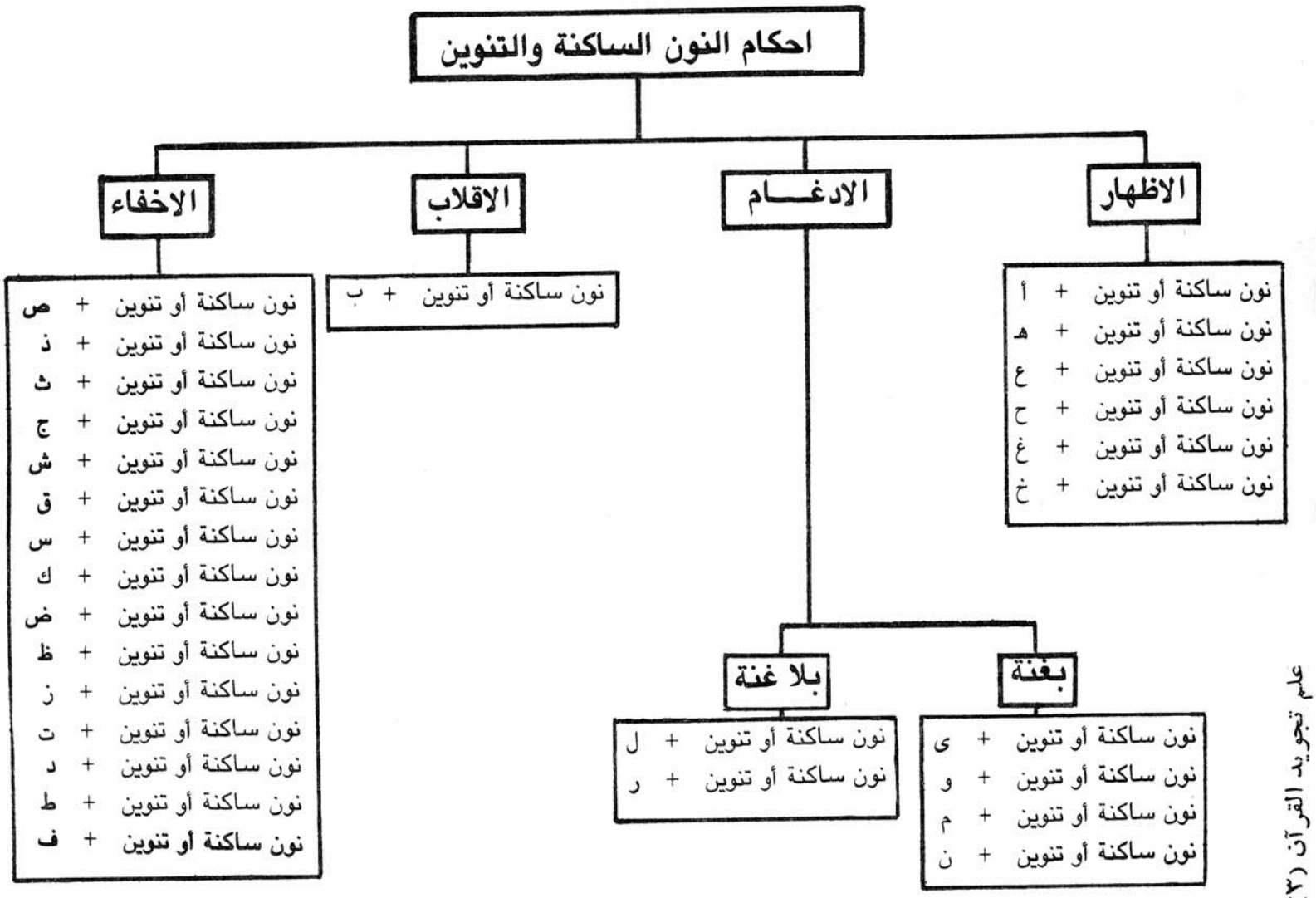
احكام النون الساكنة والتنوين
الاظهار
نون ساكنة أو تنوين + أ
نون ساكنة أو تنوين + هـ
نون ساكنة أو تنوين + ع
نون ساكنة أو تنوين + ح
نون ساكنة أو تنوين + غ
نون ساكنة أو تنوين + خ
الادغـــام
بغنة
نون ساكنة أو تنوين + ى
نون ساكنة أو تنوين + و
نون ساكنة أو تنوين + م
نون ساكنة أو تنوين + ن
بلا غنة
نون ساكنة أو تنوين + ل
نون ساكنة أو تنوين + ر
الاقلاب
نون ساكنة أو تنوين + ب
الاخفاء
نون ساكنة أو تنوين + ص
نون ساكنة أو تنوين + ذ
نون ساكنة أو تنوين + ث
نون ساكنة أو تنوين + ج
نون ساكنة أو تنوين + ش
نون ساكنة أو تنوين + ق
نون ساكنة أو تنوين + س
نون ساكنة أو تنوين + ك
نون ساكنة أو تنوين + ض
نون ساكنة أو تنوين + ظ
نون ساكنة أو تنوين + ز
نون ساكنة أو تنوين + ت
نون ساكنة أو تنوين + د
نون ساكنة أو تنوين + ط
نون ساكنة أو تنوين + ف

أحكام الميم الساكنة

١ ـ **الميم الساكنة مثل :** تَرْمِيْهِمْ . فَاحْكُمْ . هُمْ . أَمْ .

٢ ـ للميم الساكنة ـ بالنسبة لما يأتي بعدها من حروف الهجاء الثمانية والعشرين ـ ثلاثة أحكام هي :

١ ـ إدغام متماثل بغُنّة ويسمى (الإدغامَ الشفوي) .

٢ ـ إخفاء شفوي .

٣ ـ إظهار شفوي .

١ ـ الإدغام المتماثل بغُنّة

اذا جاء بعد الميم الساكنة حرفُ الميم . وجب إدغامهما معاً بغُنّة فيصيران ميماً واحدة مشدّدةً .

مثل : لَهُمْ مَا يَشَاءُوْن . لَكُمْ مَاكَسَبْتُم . عَلَيْهِمْ مُؤصَدَة .

٢ ـ الإخفاء الشفوي

إذا جاء بعد الميم الساكنة حرفُ الباء . وجب إخفاء الميم عنده بغنة مثل :

(فَاحْكُمْ بَيْنَهُم) . (تَرْمِيْهِمْ بِحِجَارَةٍ) . (وَمَا هُمْ بِخَارِجِيْن) .

٣ ـ الإظهار الشفوي

إذا جاء بعد الميم الساكنة (ماعدا الميمَ والباءَ من حروف الهجاء)

وجب إظهار الميم من غير إخفاء ولا إدغام ولا غُنّة .
مثل :

(أَمْ حَسِبْتُم . .) .
(كُنْتُمْ صَادِقِيْن) .
(مَاعِنْدَكُمْ يَنْفَد) .
(كَمْ تَرَكُوْا . .) .
(فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ) .
(عَلَيْهِمْ ظِلاَلُهَا) .
(يُؤتِكُمْ أَجْوَرَكُم) .
(إِلَيْهِمْ قَوْلاً) .
(فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ) .
(أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ) .

ويجب الإظهار الشفويُّ أشد ما يكون وضوحاً عند حرفين هما الواو والفاء .

مثال : الميم مع الواو
(عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّيْن . .) .
(سَوْآتِكُمْ وَرِيْشَاً) .

ومثال الميم مع الفاء
(هُمْ فِي رَحْمَةٍ . .) .
(كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيْلٍ) .

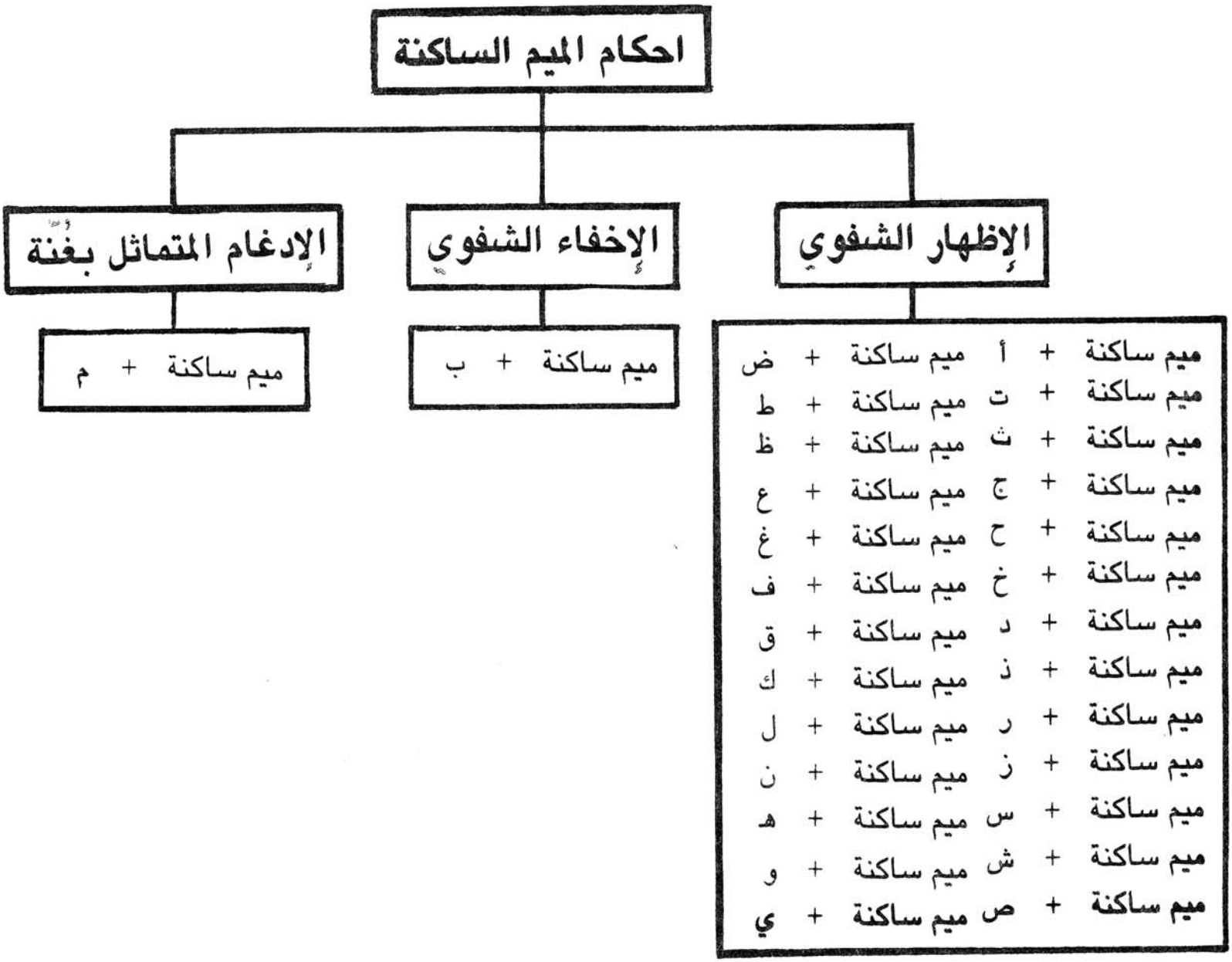
احكام الميم الساكنة
الإظهار الشفوي
الإخفاء الشفوي
الإدغام المتماثل بغنة
ميم ساكنة + أ ميم ساكنة + ض
ميم ساكنة + ت ميم ساكنة + ط
ميم ساكنة + ث ميم ساكنة + ظ
ميم ساكنة + ج ميم ساكنة + ع
ميم ساكنة + ح ميم ساكنة + غ
ميم ساكنة + خ ميم ساكنة + ف
ميم ساكنة + د ميم ساكنة + ق
ميم ساكنة + ذ ميم ساكنة + ك
ميم ساكنة + ر ميم ساكنة + ل
ميم ساكنة + ز ميم ساكنة + ن
ميم ساكنة + س ميم ساكنة + هـ
ميم ساكنة + ش ميم ساكنة + و
ميم ساكنة + ص ميم ساكنة + ي
ميم ساكنة + ب
ميم ساكنة + م

أنواع الإدغام بحسب الصفة

للإدغام بحسب الصفة ثلاثةُ أنواع متميزة :

إدغام المتماثِلَيْن ـ إدغام المتجانِسَيْن ـ إدغام المتقاربَيْن .

١ ـ إدغام المتماثِلَيْن

أمّا إدغام المتماثلين فيحصلُ عندما يتحدُ الحرفان المتجاوران مَخرجا[١] وصفةً . وسبقَ الأولُ بالسكون . كالتاء عند التاء . والباء عند الباء . والواو عند الواو . والكاف عند الكاف . والميم عند الميم . واللام عند اللام وهكذا . . . مثل : (فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُم) ـ (أَنِ اضْربْ بِعَصَاكَ الحَجَرَ) ـ (آوَوْا وَنَصَرُوْا) (يُدْرِكْكُمُ المَوْتُ) (فِي قُلُوْبِهِمْ مَرَضٌ) . (قُلْ لَهُمْ) (إِذْ ذَهَبَ)[٢] .

فتدغم التاء بالتاء . والباء بالباء . والواو بالواو . والكاف بالكاف . والميم بالميم . واللام باللام . والذال بالذال . ويلفظان كالحرف الواحد المشدد .

٢ ـ إدغام المُتَجَانِسَيْن

وأما إدغام المتجانسين فيحصلُ عندما يتّفق الحرفان مَخْرجاً .

---

(١) انظر المراد بالمخرج والصفة في بحث المخارج والصفات (ص ٤٤) .

(٢) الادغام في الأمثلة الأربعة الاولى وفي المثال السادس والسابع من غير غنة لعدم وجود أحد طرفي الغنة فيها . وأما في المثال الخامس فالإدغام بغنة لوجود الميم وهو حرف غنة .

ويختلفان في الصفة . وإنما يجب الادغام من هذا النوع في خمسة مواضع فقط هي :

١ ـ الدال الساكنة في التاء . مثل : (لقدْ تقطَّعَ) (مَهَّدْت) (قدْ تبيَّن) (عَبَّدْتَ) .

٢ ـ التاء الساكنة في الدال مثل : (أَثْقلتْ دَعَوا) (أجِيْبَتْ دَعْوَتُكُمَا) .

٣ ـ التاء الساكنة في الطاء مثل : (هَمَّتْ طائفَةٌ) (آمَنتْ طَائِفَةٌ)[1] .

٤ ـ الذال الساكنة في الظاء مثل : (إذْ ظَلَمْتُمْ) (إذْ ظَلَمُوْا) .

٥ ـ الثاء الساكنة في الذال مثل : (يَلْهَثْ ذَلِك) .

٦ ـ الباء الساكنة في الميم مثل : (ارْكَبْ مَعَنا) .

٣ ـ إدغام المتقاربَيْن

وأما ادغام المتقاربين فيحصل عندما يتقارب الحرفان مَخْرجاً وصفةً . ويجب الادغام من هذا النوع في موضعين :

١ ـ اللام الساكنة مع الراء مثل (وَقُلْ رَبِّ) (بَلْ رَفَعَهُ) .

٢ ـ القاف الساكنة مع الكاف مثل : (أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ) .

★ ★ ★

(١) كما تدغم التاء الساكنة في الطاء تدغم الطاء في التاء في قوله تعالى (بسطت) مع بقاء صفة الإطباق في الطاء .

أحكام اللام الواقعة في أوائل الكلمات

أولاً : أحكام اللام من لفظ الجلالة .

١ ـ تُفَخّم لامْ لفظِ الجلالة إذا جاء قبلها حرفٌ مفتوح . أو حرف مضموم . مثل : (مِنَ اللّه) (يُرِيْدُ اللّه) (رَزَقَكُمْ اللّه) .

٢ ـ وتُرَقّق إذا جاء قبلها حرفٌ مكسور مثل : (آمَنْتُ باللّه) (بِسْمِ اللّه) (يُرِدِ اللّه) .

ثانياً : اللام المُعَرِّفة في أوائل الأسماء

مثل : الطاعة . الثواب . الشمس . العلم . القمر . الحمد .

لها حكمان هما : الإدغام والإظهار .

١ ـ متى تدغم اللام المُعَرّفة ؟

تدغم اللام المعرفة إذا جاء بعدها أحد الحروف الأربعة عشر التالية : (ط . ث . ص . ر . ت . ض . ذ . ن . د . س . ظ . ز . ش . ل) وهي مجموعة في أوائل كلمات هذا البيت (طب ثم صل رحما تفز ضف ذا نعم دع سوء ظن زر شريفا للكرم) .

وتسمى هذه اللام باللام الشمسية نسبة إلى لام (الشمس) المدغمة

مثل : (الطَّاعَة . الثَّوَاب . الصِّدْق . الرَّسُول . التَّائِبُون . الضَّالِّين . الذَّاكِرين . النَّبي . الدَّم . السَّيِّئَات . الظَّالِمُوْن . الزَّكَاة . الشَّيْطَان . اللُّؤْلُؤ) .

٢ ـ متى تظهر اللام المعرفة ؟

تظهر اللام المُعَرّفة إذا جاء بعدها بقية الحروف الهجائية الأربعة عشر وهي : (أ . ب . غ . ح . ج . ك . و . خ . ف . ع . ق . ي . م . ه) وهي مجتمعة في قولك (ابغ حجك وخف عقيمه) مثل :

(الإِيْمَان . البَيِّنَة . الغُرُوْر . الحَسَنَة . الجَنَّة . الكَرِيْم . الوَالِدَاتُ . الخَالِقُ . الفَتْحُ . العَلِيْمُ . القَدْر . اليَمِيْنُ . المُؤمِنُ . الهُدَى) وتسمى هذه اللام القمرية نسبة إلى لام كلمة (القمر) الظاهرة .

ثالثاً : اللام الواقعة في أول الفعل والواقعة في أول الاسم الموصول .

مثال الواقعة في أول الفعل (الْتَقَتَا) (الْتَقَى) (إِلْهُكُم) .

ومثال الواقعة في أول الاسم الموصول (الَّذِيْ) (الَّتِيْ) . واللام في هاتين الحالتين لاتوصف بكونها شمسية ولا قمرية لأنها من بنية الكلمة .

أحكام الراء

للراء ثلاثة أحكام هي : الترقيق ، والتفخيم ، وجواز الوجهين ، وتأخذ حكمها بحسب موقعها من الكسر أو الفتح أو الضم أو السكون .

أولاً : حالة الكسر :

إنْ جاءت مكسورة فإنها تُرَقّق مطلقاً سواء جاءت في أول الكلمة أو وسطها أو آخرها . مثل : (رجَالٌ) ، (ريْحٌ) ـ (الآخِريْن) (امْرئٍ) ـ (بالنَّذْر) (والفَجْر) .

ثانياً : حالة الفتح أو الضم :

وإن جاءت مفتوحة أو مضمومة فإنها تُفَخّم مطلقاً سواء أكانت في أول الكلمة أو وسطها أو آخرها .

أمثلة الفتح : (رَبّ) (رَسُوْل) . (كِرَامٍ بَرَرَة) ـ (إنَّ الأَبْرَارَ) (الذكر والأنثى) .

أمثلة الضم : (رُوْحِنَا) ـ (أَمْرُنَا) (الكَافِرُوْن) ـ (نَصْرُ الله) (أجرٌ عَظِيْم) .

ثالثاً : حالة السكون

وإن جاءت ساكنة فلها ثلاثة أحوال : الترقيق أو التفخيم أو جواز الوجهين .

أما الترقيق ففيما يلي :

١ ـ إن جاءت ساكنة بعد كسرة أصلية وليس بعدها حرف استعلاء[١] . سواء أكانت في وسط الكلمة أو آخرها . مثل : شِرْب . فِرْعَوْن . فِرْدَوْس . أَسَاوِرْ . نَاصِرْ . قُدِرْ .

٢ ـ إن جاءت ساكنة في آخر الكلمة وسبقها كسر أصلي ولو جاء بعدها حرف استعلاء في أول الكلمة الأخرى مثل : (أَنْذِرْ قَوْمَكَ) ـ (اصْبِرْ صَبْرَاً) .

٣ ـ إن جاءت ساكنة في آخر الكلمة وسبقها ياء ساكنة مثل : يَسِيْرْ . قَدِيْرْ . خَيْرْ . بَصِيْرْ .

٤ ـ إن جاءت ساكنة في آخر الكلمة وسبقها حرف ساكن غيرَ الياء مسبوقٌ بحرف مكسور مثل : (السِّحْرْ) . (الذِّكْرْ) . (حِجْرْ) .

وأما التفخيم ففيما يلي :

١ ـ إذا جاءت ساكنةً بعد حرف مضموم .

مثل : التَّكَاثُرْ . زُرْتُمْ . فَاهْجُرْ .

٢ ـ إذا جاءت ساكنة بعد حرف مفتوح .

مثل : ذَرْني . يُوْثَرْ . يَرْتَاب .

٣ ـ إذا جاءت ساكنة بعد حرف ساكن غير الياء . غير مسبوق

---

(١) حروف الاستعلاء سبعة مجموعة في قولك : خص ضغط قظ وسيأتي الكلام عنها في بحث صفات الحروف المتضادة (ص ٥٣) .

بحرف مكسور مثل : شهْرْ . خُسْرْ . القدْرْ . الغفْوْرْ . الشَّكُوْرْ .

٤ ـ إذا جاءت ساكنة بعد كسر عارض مثل : (أَمِ ارْتابُوا) . (لِمَنِ ارْتضى) .

٥ ـ إذا جاءت ساكنة بعد حرف أصلي وبعدها حرف استعلاء مفتوح أو مضموم في كلمة واحدة مثل : (قِرْطاس) . (مِرْصَاداً) . (فِرْقة) .

وأما جواز تفخيمها وترقيقها ففي حالتين :

١ ـ إذا جاءت ساكنة وسبقها كسر أصلي وبعدها حرف استعلاء مكسور مثل : (كُلُّ فِرْقٍ) فجاز التفخيم لوقوعها ساكنة قبل حرف من حروف الاستعلاء . وجاز الترقيق لأن حرف الاستعلاء وإن كان يناسبه التفخيم لكنه جاء مكسوراً والكسر يُضعف التفخيم .

٢ ـ إذا جاءت ساكنة في آخر الكلمة وسبقها حرف استعلاء ساكن مسبوق بحرف مكسور مثل : (مِصْرْ) (القِطْرْ) واختاروا في راء مصر التفخيم لانفتاحها حالة الوصل . وفي راء القطر الترقيق لكسرها حالة الوصل .

★ ★ ★

مخارج الحروف وصفاتها

المخارج : جمع مَخْرج .

ومخرج الحرف : محلٌّ خروجه الذي يميزه عن غيره .

وصفة الحرف : الكيفية التي تعرض له عند النطق به من مخرجه . لتمييزه عن غيره من الحروف التي تشاركه في نفس المخرج . وقد شبهوا مخرج الحرف بالميزان تعرف به **كمية** الاشياء على حين تعرف بالصفة **الكيفية** .

وبمراعاة مخارج الحروف وصفاتها يتميز النطق عند الآدمي عن أصوات الحيوانات التي ليس لها إلا مخرج واحد وصفة واحدة فلا تدل أصواتها على معنى . على حين يفهم مراد الانسان بالحروف المختلفة التي ينطق بها فإنّ لكلٍ منها مَخْرجاً وصفة .

ويعرف **مخرج الحرف :** بالنطق به ساكناً أو مُشَدّداً مع ادخال همزة الوصل عليه في الحالتين . فحيث انقطع الصوت في الفم فذلك مخرجه . وإذا فعلنا ذلك في حروف الهجاء الثمانية والعشرين وجدنا أن لها سبعةَ عشر مخرجاً ترجع إلى خمسة مواضع :

الأول : الجوف وفيه مخرجٌ واحد .

الثاني : الحلق وفيه ثلاثة مخارج .

الثالث : اللسان وفيه عشرة مخارج .

الرابع : الشفتان وفيهما مخرجان .

الخامس : الخيشوم وفيه مخرج واحد .

الموضع الأول : الجوف :

ـ الجوف : الخلاء الداخل في الفم . وهو مَخْرج حروف المد الثلاثة . الألف الساكنة المفتوح ماقبلها . والواو الساكنة المضموم ماقبلها . والياء الساكنة المكسورُ ماقبلها ونسبت إلى الجوف لأنه آخر انقطاع مخرجها .

الموضع الثاني : الحلق :

هو مخرج الحروف الستة المسماة بحروف الحلق . وفيه ثلاثة مخارج :

١ ـ أقصى الحلق وهو مخرج الهمزة والهاء .

٢ ـ وسط الحلق وهو مخرج العِين والحاء .

٣ ـ أدنى الحلق وهو مخرج الغين والخاء .

الموضع الثالث : اللسان :

فيه عشرة مخارج هي :

١ ـ مخرج القاف : من أقصى اللسان مما يلي الحلق وما يحاذيه من الحنك الأعلى .

٢ ـ مخرج الكاف : من أقصى اللسان أسفلَ من مخرج القاف بقليل .

منظر أمامى لمخارج الحروف

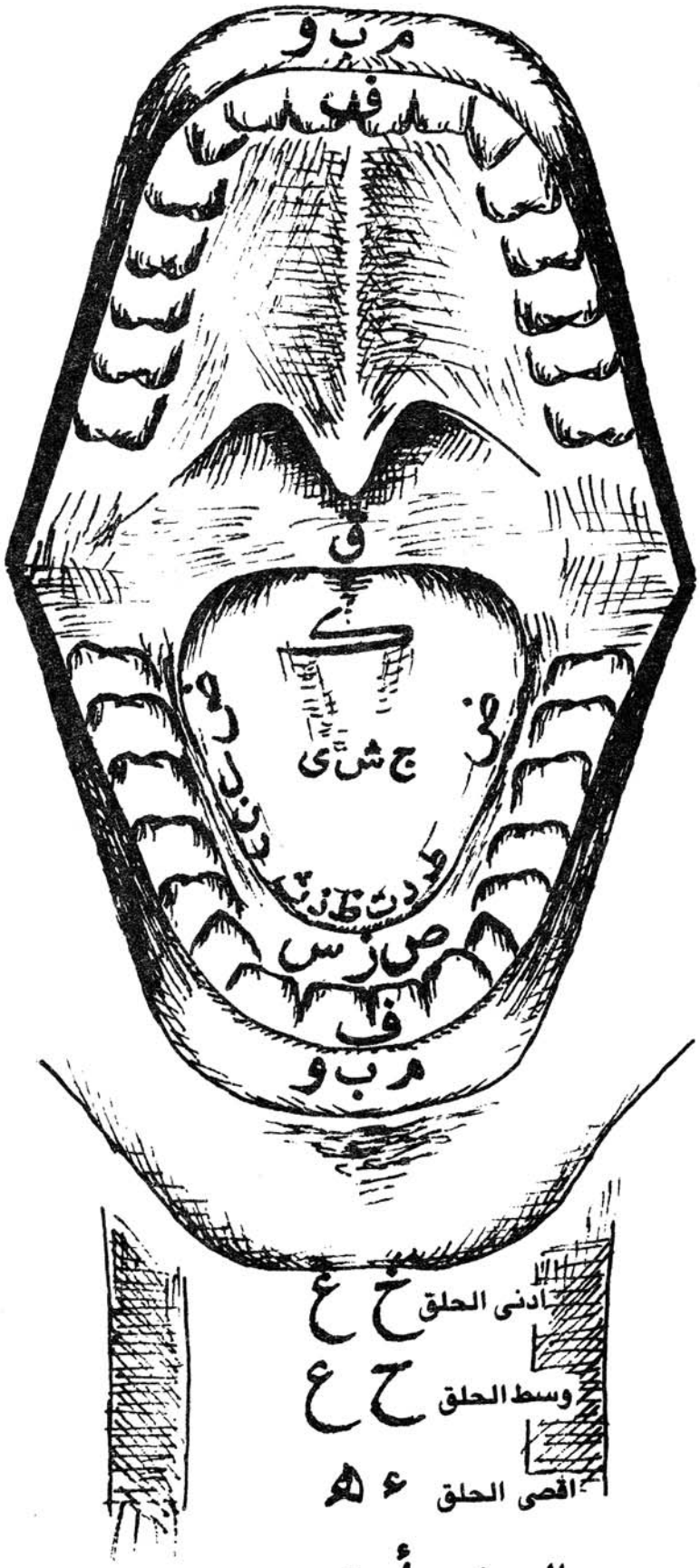

الجوف أوي

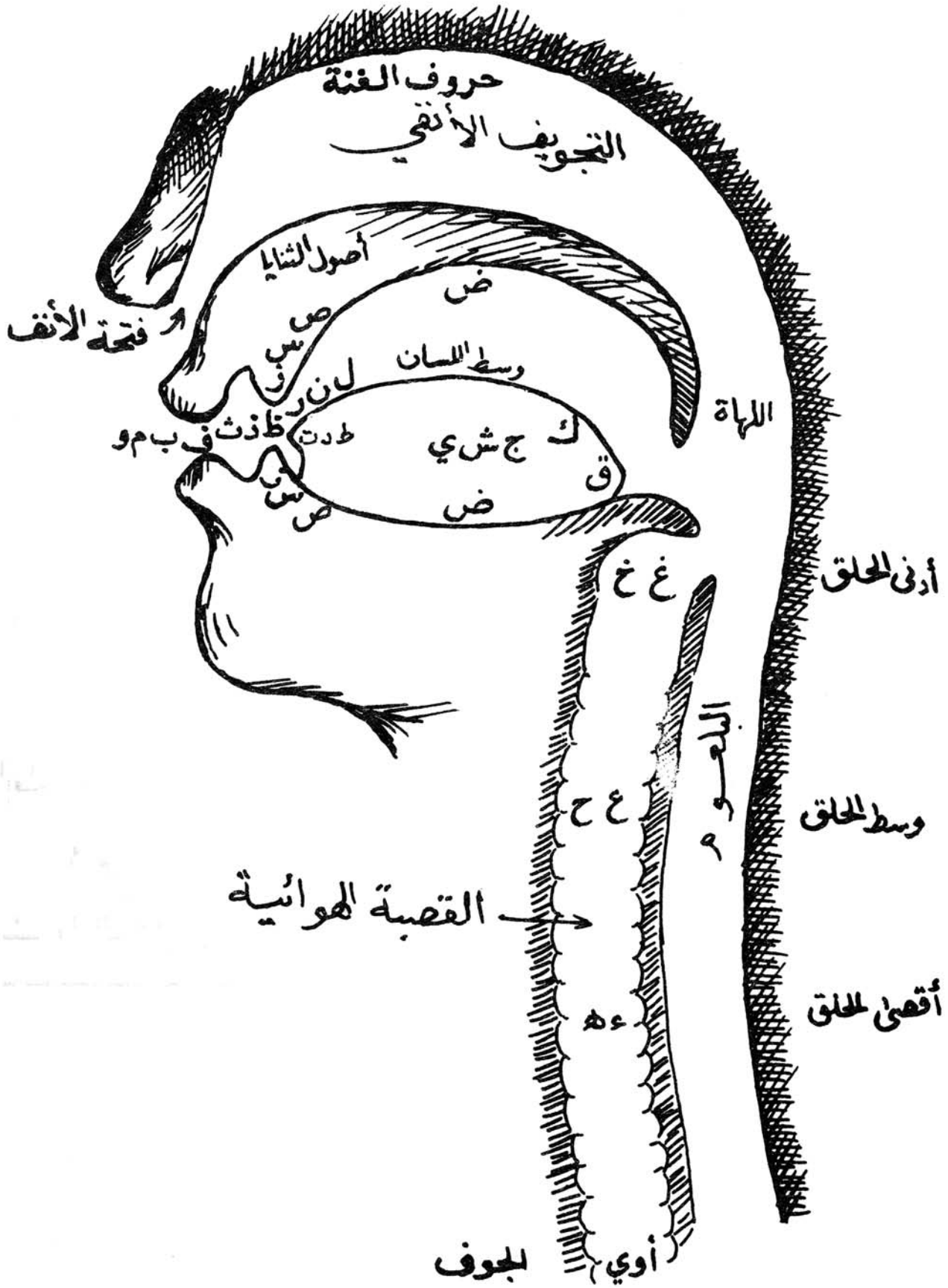

منظر جانبى لمخارج الحروف

٣ ـ مخرج الجيم ، والشين ، والياء التي ليس فيها مدٌّ ، بين وسط اللسان ووسط الحنك الأعلى .

٤ ـ مخرج الضاد : من حافة اللسان اليسرى مع ما يليها من الأضراس العليا ، وهو الأكثرُ والأسهل في الاستعمال ، أو من الحافة اليمنى مع ما يليها من الأضراس العليا ، وهو الأقلُّ في الاستعمال ، أو من الطرفين معاً وهو نادر .

٥ ـ مخرج اللام : من حافة اللسان من أدناه إلى منتهى طرفه وما يقابل ذلك من الحنك الأعلى . ومخرجها أدنى من مخرج الضاد .

٦ ـ مخرج النون : من طرف اللسان تحت اللام بقليل .

٧ ـ مخرج الراء : هو مخرج النون ، إلا أنّ الراء أقرب إلى ظهر اللسان .

٨ ـ مخرج الطاء والدال والتاء : من طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا مُصْعِداً إلى جهة الحنك الأعلى .

٩ ـ مخرج الصاد والسين والزاي : من طرف اللسان ومن بين الثنايا السفلى والعليا[1] .

---

(١) في الفم اثنتان وثلاثون سنا في كل فك ست عشرة موزعة كما يلي :
الثنايا : وهي الأسنان المتقدمة الاربع اثنتان من الأعلى واثنتان من الأسفل .
الرباعيات : وهي الاربع التي تلي الثنايا من الاعلى والاسفل .
الانياب : وهي الاربع التي تلي الرباعيات كذلك .
الاضراس : وعددها عشرون موزعة كما يلي :
الضواحك : وهي أربعة في الفكين تلي الانياب .
الطواحين : وهي اثنتا عشرة في الفكين تلي الضواحك .
النواجذ : وهي الأربعة في أواخر الفكين (انظر الشكل ص ٤٩) .

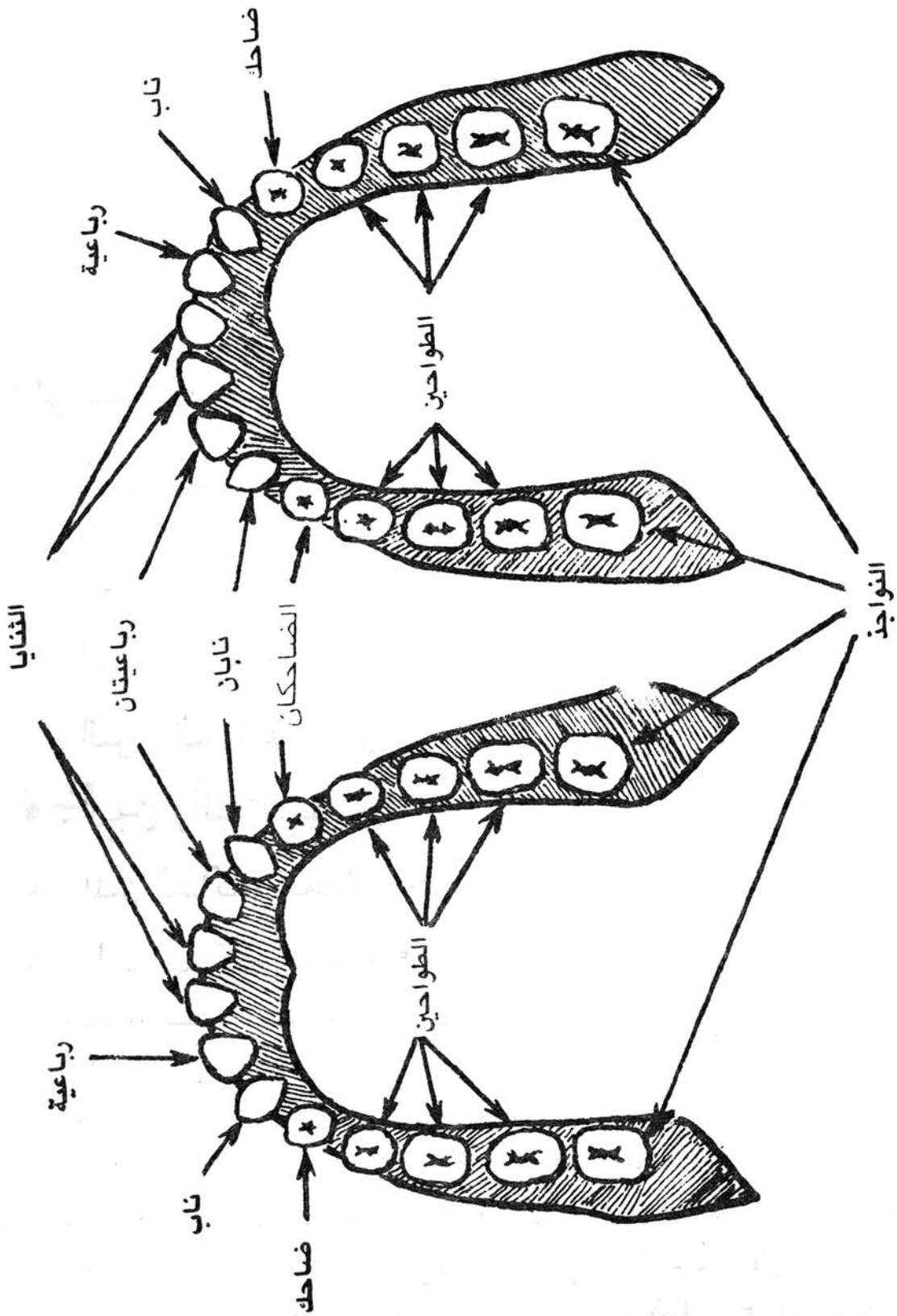
ضاحك
ناب
رباعية
الطواحين
النواجذ
القنايا
رباعيتان
نابان
الضاحكان
الطواحين
رباعية
ناب
ضاحك

١٠ ـ مخرج الظاء والذال والثاء : من بين طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا .

الموضع الرابع : الشفتان :

وفيه مخرجان :

١ ـ مخرج الفاء : من بطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا .

٢ ـ مخرج الواو التي ليس فيها مدّ . والباء والميم : من بين الشفتين . إلا أن الواو تخرج بانفتاحهما . والباء والميم بانطباقهما .

الموضع الخامس : الخيشوم :

وهو أقصى الأنف يخرج منه أحرف الغنة التالية[١] :

١ ـ النون الساكنة والتنوين عند حرف الادغام بغنة .

٢ ـ النون الساكنة والتنوين عند حرف الاخفاء .

٣ ـ النون الساكنة والتنوين عند حرف الاقلاب .

٤ ـ النون والميم المشددتان .

٥ ـ الميم الساكنة المخفاة عند الباء .

٦ ـ الميم الساكنة المدغمة في الميم .

---

(١) حروف الغنة اثنان هما النون والميم بكل حالاتهما . وتختلف الغنة فيهما باختلاف الحركة . وأشد حالات الغنة حالة التشديد . ثم يليها السكون . ثم التحريك .

وضابط ذلك أنك لو أمسكت أنفك في أية حركة كانت على النون أو على الميم لم تظهر لأن مخرج الغنة من الخيشوم . وهكذا تكون الغنة في أحكام إدغام الحروف (يومن) وفي أحكام الإخفاء والإقلاب وفي الإدغام المتماثل بين الميمين . وفي الإخفاء الشفوي . لأن هذه الأحكام كلها لاتخلو من حرف غنة وهي النون والميم ويلحق التنوين بالنون الساكنة .

صفات الحروف

عرفنا أن صفة الحرف هي الكيفية العارضة للحرف عند حصوله في المخرج ، وهي متعددة ومتنوعة لكن العلماء صنفوها ضمن قسمين :

ـ الأول : الصفات المتضادة .

ـ الثاني : الصفات غير المتضادة . ونتكلم عنهما فيما يلي :

أولاً : الصفات المتضادة

هي كل صفة لها ضدٌّ . وعددها عشر تقابل الخمس منها الخمس الاخرى وهي :

١ ـ الهمس وضده الجهر .
٢ ـ الشدة وضدها الرخاوة . وبينهما التوسط بين الشدة والرخاوة .
٣ ـ الاستعلاء وضده الاستفال .
٤ ـ الإطباق وضده الانفتاح .
٥ ـ الإذلاق وضده الاصمات .

وإليك بيانَها :

١ ـ الهمس :

معناه في اللغة : الخفاء .

ومعناه في الاصطلاح : جريان النَّفَس عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على المخرج .

حروفه : عشرة هي (ف ، ح ، ث ،هـ ، ش ، خ ، ص ، س ، ك ، ت) مجموعة في قولك : فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَت .

٢ ـ الجهر :

وهو ضد الهمس .

معناه في اللغة : الإعلان .

ومعناه في الاصطلاح : انحباس جري النفس عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد على المخرج .

حروفه : ثمانية عشر وهي ما عدا حروفَ الهمس من حروف الهجاء . (أ . ب . ج . د . ذ . ر . ز . ض . ط . ظ . ع . غ . ق . ل . م . ن . و . ي) .

٣ ـ الشِّدة :

معناها في اللغة : القوة .

ومعناها في الاصطلاح : انحباس جري الصوت عند النطق بالحرف لكمال الاعتماد على المخرج فلو قلت (الحق) أو (الشرط) ثم أردت مدَّ الصوت في حرف القاف أو الطاء امتنع ذلك عليك لأن ملازمة حرفي القاف والطاء لموضعهما منعَ الصوت أن يجري فيه ، وهذا سبب تسمية هذه الصفة بالشدة .

وحروفها ثمانية : هي (أ ، ج ، د ، ق ، ط ، ب ، ك ، ت) مجموعة في قولك : (أجد قط بكت) .

٤ ـ الرخاوة

وهي ضد الشدة :

معناها في اللغة : اللين .

ومعناها في الاصطلاح : جريان الصوت مع الحرف لضعف الاعتماد على المخرج .

وحروفها : خمسة عشر هي : (ث ، ح ، خ ، ذ ، ز ، س ، ش ، ص ، ض ، ظ ، غ ، ف ، هـ ، و ، ي) .

وبين الشدة والرخاوة حالة التوسط .

وحروفها خمسة هي (ل ، ن ، عَ ، م ، ر) مجموعة في قولك (لِنْ عُمَر) وقد وصفت بالتوسط لأن الصوت لم يجر معها جريانه مع حروف الرخاوة ولم ينحبس معها انحباسه في حروف الشدة .

٥ ـ الاستعلاء

معناه في اللغة : الارتفاع .

ومعناه في الاصطلاح : ارتفاع اللسان عند النطق بالحرف إلى الحنك الأعلى . وحروفه سبعة هي (خ ، ص ، ض ، غ ، ط ، ق ، ظ) مجموعة في قولك (خصّ ، ضَغْطٍ ، قِظْ) .

٦ ـ الاستفال

وهو ضد الاستعلاء .

معناه في اللغة : الانخفاض .

ومعناه في الاصطلاح : انخفاض اللسان عند خروج الحرف من الحنك إلى قاع الفم وحروفه واحد وعشرون . ما سوى حروف الاستعلاء وهي (أ . ب . ت . ث . ج . ح . د . ذ . ر . ز . س . ش . ع . ف . ك . ل . م . ن :هـ . و . ي) .

٧ ـ الإطباق

معناه في اللغة : الالتصاق .

ومعناه في الاصطلاح : تلاصق اللسان واطباقه على مايقابله من الحنك الأعلى عند النطق بحروفه . وحروفه أربعة هي (ص . ض . ط . ظ) .

٨ ـ الانفتاح

وهو ضد الإطباق .

معناه في اللغة : الافتراق .

ومعناه في الاصطلاح : فتح اللسان ومجافاته عن الحنك الأعلى . ليخرج الهواء من بينهما . وحروفه أربعة وعشرون ماعدا حروفَ الاطباق وهي (أ . ب . ت . ث . ج . ح . خ . د . ذ . ر . ز . س . ش . ع . غ . ف . ق . ك . ل . م . ن . هـ . و . ي) .

٩ ـ الإذلاق

معناه في اللغة الإسراع .

ومعناه في الاصطلاح : سرعة النطق بحروفه .

وحروفه ستة هي (ر . ل . ن . ب . ف . م) مجموعة في قولك (فرمن لب) وإنما سميت هذه الحروف بحروف الإذلاق لأن بعضها يخرج من ذَلق اللسان . وذلقُ اللسان منتهى طرفِه وهي (ر . ل . ن) وبعضها يخرج من ذلق الشفة وهي (ب . ف . م) .

١٠ ـ الإصمات

وهو ضد الإذلاق .

معناه في اللغة : المنع .

ومعناه في الاصطلاح : امتناع انفرادِ حروفه أصولاً في الكلمات الرباعية المجردة . كجعفر . أو الخماسية المجردة . كسفرجل . فلا بد أن يكون في بناء الاسم الرباعي أو الخماسي المجردين حرفٌ أو أكثر من الحروف المذلقة حتى تُعَدّل خفةُ الحرف المذلق ثقلَ الحرف المصمت . ففي كلمة كوكب حرف من الحروف المذلقة هو الباء .

وفي كلمة جعفر حرفان هما الفاء والراء . وفي كلمة سفرجل ثلاثة حروف هي الفاء والراء واللام وهكذا .

وإذا وجدت كلمة رباعية أو خماسية لم يكن فيها واحد أو أكثر من

حروف الإذلاق فلك أن تحكم بأنها كلمة أعجمية مثل . قسطاس وهي الميزان بلغة الروم . والغَسّاق ومعناه البارد المنتن .

وحروف الاصمات اثنان وعشرون ماسوى حروف الاذلاق الستة وهي : (أ . ت . ث . ج . ح . خ . د . ذ . ز . س . ش . ص . ض . ط . ظ . ع . غ . ق . ك . هـ . و . ي) .

★ ★ ★

جـــدول الصفـــات المتضـــادة

	الهمس	الجهر	الشدة	الرخاوة	التوسط	الاستعلاء	الاستقال	الاطباق	الانفتاح	الاذلاق	الاصمات
أ		ج	ش				ل		ف		ص
ب		ج	ش				ل		ف	ذ	
ت	ه		ش				ل		ف		ص
ث	ه			ر			ل		ف		ص
ج		ج	ش				ل		ف		ص
ح	ه			ر			ل		ف		ص
خ	ه			ر		س			ف		ص
د		ج	ش				ل		ف		ص
ذ		ج		ر			ل		ف		ص
ر		ج			ت		ل		ف	ذ	
ز		ج		ر			ل		ف		ص
س	ه			ر			ل		ف		ص
ش	ه			ر			ل		ف		ص
ص	ه			ر		س		ط			ص
ض		ج		ر		س		ط			ص
ط		ج	ش			س		ط			ص
ظ		ج		ر		س		ط			ص
ع		ج			ت		ل		ف		ص
غ		ج		ر		س			ف		ص
ف	ه			ر			ل		ف	ذ	
ق		ج	ش			س			ف		ص
ك	ه		ش				ل		ف		ص
ل		ج			ت		ل		ف	ذ	
م		ج			ت		ل		ف	ذ	
ن		ج			ت		ل		ف	ذ	
ه	ه			ر			ل		ف		ص
و		ج		ر			ل		ف		ص
ي		ج		ر			ل		ف		ص

ثانياً : الصفات غير المتضادة

وهي الصفات التي تعرض للحرف من غير أن يكون لها ضد يقابلها خلافاً للصفات المتضادة .

وعددها سبع وهي :

١ ـ الصفير

هو في اللغة : صوت يُصَوَّت به للبهائم كالذي يكون من ساقيها عند شربها .

وفي الاصطلاح : صوت زائد يخرج من الشفتين عند النطق بحروفه ، شبيهٌ بصوت الطائر .

وحروفه ثلاثة : هي الصاد والزاي والسين .

٢ ـ القلقلة

معناها في اللغة : التحريك .

ومعناها في الاصطلاح : إظهار نبرة للصوت حال النطق بحرف من حروفها ، وسميت بذلك لأن اللسان يتقلقل بها عند النطق . وحروفها

خمسة هي : القاف ، والطاء ، والباء ، والجيم ، والدال . مجموعة في قولك « قطب جد » .

وهي نوعان : قلقلة صغرى : إذا جاء أحد حروفها ساكناً وسط الكلمة .

مثل : خَلَقْنَا ، اطْمَأَنُّوْا ، صُبْحَاً ، الفَجْر ، عَدْن .

وقلقلة كبرى : إذا جاء أحدُ حروفها ساكناً في آخر الكلمة مثل : الفَلَقْ ، لُوْطْ ، كَسَبْ ، أمْشَاجْ ، لَمْ يَلِدْ .

٣ ـ اللين

هو في اللغة ضد الخشونة .

وفي الاصطلاح : إطالة الصوت بالواو والياء الساكنتين إذا سبقهما حرفٌ مفتوح ، ووُقِف على ما بعدهما بحرف ساكن . . وإنما سُمّي كذلك لأن الصوت يخرج بهما في لين من غير كلفة على اللسان .

مثل : يَوْمْ ، البَيْتْ ، قُرَيْشْ ، ولا يقع إلا في هذين الحرفين الياء والواو بالشرائط المذكورة .

٤ ـ الانحراف

معناه في اللغة : الميل .

وفي الاصطلاح : انحراف النطق بالحرف بعد خروجه من مخرجه حتى يصل إلى مخرج غيره .

وله حرفان هما : اللام والراء . فاللام فيها انحراف إلى طرف اللسان . والراء فيها انحراف إلى ظهر اللسان وميل قليل إلى جهة اللام .

٥ ـ التكرير

معناه في اللغة : إعادة الأمر مرةً فأكثر .

وفي الاصطلاح : ارتعاد طرف اللسان عند النطق بحرف الراء وليس له إلا هذا الحرف .

والمراد من ذكر هذه الصفة تجنبها لافعلها . فالتكرار في الراء عيب لا يحسن فعله . لأن اللسان كلما ارتعد بها مرة خرجت راء جديدة ولا يجوز ذلك . وإذا أراد القارىء تحاشيَها ألصق ظهر لسانه بأعلى الحنك بإحكام . ونطق بالراء فلا تخرج إلا راء واحدة .

٦ ـ التفشي

معناه في اللغة : الانتشار .

وفي الاصطلاح : انتشار الهواء في الفم عند النطق بحرف الشين ، وسبب انتشارها في الفم رخاوتُها وعدمُ شدتها . وليس للتفشي إلا حرف واحد هو الشين .

٧ ـ الاستطالة

معناه في اللغة : الامتداد .

وفي الاصطلاح : امتداد الصوت من أول اللسان إلى آخره بحرف الضاد . وليس لها إلا حرف واحد هو الضاد .

جدول الصفات غير المتضادة

	الصفير	القلقلة	اللـــين	الانحراف	التكرير	التفشي	الاستطالة
ا							
ب		●					
ت							
ث							
ج		●					
ح							
خ							
د		●					
ذ							
ر				●	●		
ز	●						
س	●						
ش						●	
ص	●						
ض							●
ط		●					
ظ							
ع							
غ							
ف							
ق		●					
ك							
ل				●			
م							
ن							
هـ							
و			●				
ى			●				

لو دققنا النظر في جدول الصفات المتضادة لوجدنا أنه لا بد لكل حرف من حروف الهجاء من أن يتصف بخمس منها . أما بالنسبة للصفات غير المتضادة فلا تخلو من الأحوال الثلاثة التالية :

إما أن لا تتصف بشيء منها وهي الحروف الاربعة عشر التالية : (أ . ت . ث . ح . خ . ذ . ظ . ع . غ . ف . ك . م . ن . هـ) فليس لهذه إلا صفاتها الخمس المتضادة .

وإما أن تتصف بواحدة منها وهي الحروف الثلاثة عشر التالية : (ب . ج . د . ز . س . ش . ص . ض . ط . ق . ل . و . ي) فيكون لكل واحدة من هذه ست صفات خمس متضادة وواحدة غير متضادة .

وإما أن تتصف بصفتين منها وهو حرف الراء فقط . فهو يتصف بصفتي الانحراف والتكرير . فيكون لحرف الراء سبع صفات . خمس متضادة واثنتان غير متضادة . وبالأداء الصحيح لا يكون له إلا ست صفات لأن التكرير صفة تذكر لاجتنابها كما رأينا في بحث الصفات غير المتضادة لا لأدائها .

★ ★ ★

الوقف والابتداء

لا بد لقارىء القرآن من الوقوف في أثناء تلاوته لأنه لا يستطيع - بحكم الفطرة - إمساك أنفاسه فترة طويلة . فلا بد له من اختيار هذه المواقف . لتكون تلاوته موافقة للسُّنة ولأمر الله تبارك وتعالى في قوله (وَرَتِّلِ القُرْآنَ تَرْتِيْلًا) . وليكون القارىء والسامع أقدر على فهم كلامه جل شأنه .

جاء عن أم سلمة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان إذا قرأ قطع آية آية . يقول بسم الله الرحمن الرحيم ثم يقف ثم يقول : الحمد لله رب العالمين ثم يقف ثم يقول : الرحمن الرحيم ثم يقف ثم يقول : مالك يوم الدين ثم يقف . رواه أبو داود والترمذي وأحمد وغيرهم .

ولهذا الغرض بحث العلماء في موضوع الوقف والابتداء . وبينوا ما يجوز الوقف عنده أو الابتداء به من الكلمات القرآنية وما لا يجوز . ومرادهم بالوقف : السكوت على آخر كلمةٍ زمناً يتنفّس في أثنائه عادة بقصد الاستمرار في القراءة . وقد ذكروا أقساماً نقتصر منها على أهمها وهو الأربعة التالية :

الوقف التام ،

والوقف الكافي ،

والوقف الحسن ،

والوقف القبيح

أما الوقف التام : فهو الوقف على الكلمة التي يتم بها معنى ماقبلها من غير أن يتعلق بما بعدها لفظاً ولا معنى .

والتعلق اللفظي : التعلق من جهة الإعراب كأن يكون صفة أو معطوفاً أو مضافاً إليه . فالوقف على الموصوف ، والمعطوف عليه ، والمضاف ، وقفٌ غير تام لتعلقه بما بعده تعلقاً لفظياً كالوقف عند كلمة صُحُفاً من قوله تعالى (يَتْلُوْ صُحُفاً مُطَهَّرَةً) فهو وقف غير تام لأن كلمة (مُطَهَّرَة) صفة لما قبلها (صُحُفاً) .

والتعلق المعنوي : التعلق من جهة المعنى كالإخبار عن حال المؤمنين أو الكافرين أو تمام قصة ونحو ذلك . ففي قوله تعالى (إِنَّ الّذِيْنَ كَفَرُوْا مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ وَالمُشْرِكِيْنَ في نَار جَهَنَّمَ خَالِدِيْنَ فِيْهَا أولَئِكَ هُمْ شَرُّ البَرِيَّةِ) لا يقف القارىء عند قوله (خَالِدِيْنَ فِيْهَا) لأنّ قوله (أولَئِكَ هُمْ شَرُّ البَرِيَّةِ) من تمام الإخبار عن حال الكافرين وهكذا .

وغالباً ما يكون الوقف التام في المواضع التالية :

١ ـ أواخر الآيات

٢ ـ نهاية القصص

٣ ـ أواخر السور

وغالباً ما يكون الابتداء التام في المواضع التالية :

١ ـ رؤوس الآيات

٢ ـ أوائل السور

٣ ـ الابتداء بياء النداء ، وبالاستفهام وبلام القسم وبالشرط وما إلى ذلك .

وحكم الوقف التام :

أنه يحسن الوقوف عنده والابتداء بما بعده .

وأما الوقف الكافي :

فهو الوقف على كلمة لم يتعلق ما بعدها بها ولا بما قبلها لفظاً وتعلقت بما بعدها أو بما قبلها معنى . كالوقف على كلمة (يُؤمِنُوْن) في قوله تعالى (إِنَّ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤمِنُوْنَ خَتَمَ اللهُ عَلى قُلُوْبِهِمْ) لأن ما بعدها وهو قوله تعالى (خَتَمَ اللهُ عَلى قُلُوْبِهِمْ) متعلق بحال الكافرين تعلقاً معنوياً .

وحكمه أنه يحسن الوقوف عنده والابتداء بما بعده .

وأما الوقف الحسن :

فهو الوقف على كلمة تمّ بها المعنى ، لكن تعلق ما بعدها بها لفظا ومعنى . كأن تكون موصوفاً وما بعدها صفة . أو مبدلا وما بعدها بدلا ، أو مستثنى منه وما بعدها مستثنى . كالوقوف على لفظ الجلالة

في « بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْم » و « الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِيْن » وكالوقوف على كلمة (عَلَيْهِم) الأولى في قوله تعالى « صِرَاطَ الَّذِيْنَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ المَغْضُوْبِ عَلَيْهِمْ) .

وحكمه : أنه يجوز الوقوف عليه . لكن لا يجوز الا بتداء بما بعده كالا بتداء بـ « الرَّحْمَنِ الرَّحِيْم » أو « رَبِّ العَالَمِيْن » من المثالين السا بقين لتعلقه بما قبله لفظا . فإذا أراد الا بتداء أعاد قراءة ماقبله . إلا إذا كان رأسَ آية فإنه يجوز الوقوف عليه . والا بتداء بما بعده كما في قوله تعالى (إِذَا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ زِلْزَالَهَا . وَأَخْرَجَتِ الأَرْضُ أَثْقَالَهَا . وَقَالَ الإِنْسَانُ مَالَهَا) يجوز الوقوف على (زِلْزَالَهَا) و (أَثْقَالَهَا) و (مَالَهَا) . والا بتداء بـ (وَأَخْرَجَتِ) و (وَقَالَ . .) لأنها رؤوس الآيات وقد ثبت عن النبي ﷺ ذلك كما جاء في حديث أم سلمة السا بق .

وأما الوقف القبيح :

فهو الوقف على لفظ غير مفيد . لعدم تمام الكلام به . وقد تعلق ما بعده بما قبله لفظاً أو معنى كالوقوف على (بِسْم) من (بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْم) والوقوف على (الحَمْدُ) من (الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِيْن) والوقوف على (مَالِكِ) من (مَالِكِ يَوْمِ الدِّيْن) لأنه لا يعلم إلى أي شيء أضيف . ومن أشد الوقوف قبحاً . الوقوف على ما يوهم وصفاً لا يليق به سبحانه . أو الوقوف على ما يفهم منه غيرُ ما أراد الله تعالى .

مثال الأول :

الوقوف على لفظ الجلالة من قوله تعالى (فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللهُ

لا يَهدِي القَوْمَ الظَّالِمِيْن) أو الوقوف على (يَسْتَحْيِيْ) من قوله تعالى (إنَّ الله لا يَسْتَحْيِيْ أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا . .) .

ومثال الثاني :

الوقف على (وَمَالِيْ) ثم البداءة بما بعده (لاأَعْبُدُ الّذِي فَطَرَنِيْ) أو الوقوف على (لِلْمُصَلِّيْن) من قوله تعالى (فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّيْن الّذِيْنَ هُمْ عَنْ صَلاتِهِمْ سَاهُوْن) أو الوقوف على (الصَّلاةَ) من قوله تعالى (لا تَقْرَبُوْا الصَّلاةَ وأَنْتُمْ سُكَارَى) فلا يجوز الوقوف على هذه المواقف إلا إذا اضطر القارىء إلى ذلك بمثل انقطاع نفسه أو عطاس أو سعال أو نحو ذلك فيجب عليه أن يعيد التلاوة ليصل ماوقف عليه اضطراراً بما بعده .

★ ★ ★

علامات الوقف

على ضوء ماتقدم اصطلح العلماء على بعض الأحرف جعلوها علامات يهتدي بها القارىء في تلاوته لكتاب الله تعالى . وأثبتوها مع الآيات . ترشده على الوقوف الجائزة والممنوعة . وهي مبينة فيما يلي :

م

علامة الوقف الواجب . كالوقف الواجب عند لفظ الجلالة من قوله تعالى (وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيْلَهُ إِلَّا اللهُ . وَالرَّاسِخُوْنَ فِي العِلْمِ يَقُوْلُوْنَ آمَنَّا بِهِ)

لا

علامة الوقف الممنوع . كالوقف عند كلمتي (طيبين) و (عليكم) من قوله تعالى (الَّذِيْنَ تتوفَّاهُمُ المَلائِكَةُ طَيِّبِيْنَ لا يَقُوْلُوْنَ سَلامٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوْا الجَنَّةَ) .

ج

علامة الوقف الجائز جوازاً مستويَ الطرفين . كالوقف عند (رحمته) من قوله تعالى (وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوْا وينْشُر رَحْمَته ج وَهُوَ الوَلِيُّ الحَمِيْدُ) . الشورى / ٢٨ .

صلى

علامة الوقف الجائز . لكنّ الوصل أولى . كالوقف عند (حق) من قوله تعالى (فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ ۖ وَلا يَسْتَخِفَّنَّكَ الذِيْنَ لا يُوْقِنُوْنَ) الروم / ٦٠ .

قلى

علامة الوقف الجائز . وهو أولى من الوصل كالوقف عند (الارض) من قوله تعالى (لَهُ مَقَالِيْدُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ۗ وَالَّذِيْنَ كَفَرُوْا بِآيَاتِ اللهِ أُوْلَئِكَ هُمْ الخَاسِرُوْن) . الزمر / ٦٣ .

∴ ∴

علامة تعانق الوقف بين موضعين . بحيث إذا وقف على أحدهما لم يقف على الآخر . كالوقف على (لاريبَ) و (فيهَ) من قوله تعالى : (ذَلِكَ الكِتَابُ لارَيْبَ ۛ فِيْهِ هُدَى لِلْمُتَّقِيْنَ) البقرة / ٢ .

وهناك علامات أخرى . التزَمَتْها بعضُ المصاحف . وليست في غيرها . ويشار إليها عادةً ببيان مفصل في آخر المصحف .

★ ★ ★

حكم البسملة بالنسبة للقطع والوصل

للبسملة ـ بالنسبة للقطع ، والوصل بما قبلها ، وبما بعدها ـ أربعُ حالات :

ـ وصلها بما قبلها وبما بعدها .

ـ قطعها عما قبلها وعما بعدها .

ـ قطعها عما قبلها ووصلها بما بعدها .

ـ وصلها بما قبلها وقطعها عما بعدها .

والقارىء بين أمرين :

الأول ـ أن يبدأ التلاوة بالسورة ولا بدّ له هنا من التعوذ .

والثاني ـ أن يأتي على السورة في أثناء تلاوته .

فإن كان الأمر الأول جاز للقارىء الأحوال الأربعة فيجوز له :

ـ أن يصل التعوذ بالبسملة بأول السورة .

ـ وأن يقرأ التعوذ ثم يقف ثم يقرأ البسملة ثم يقف ثم يبدأ بأول السورة .

- وأن يقرأ التعوذ ثم يقف ثم يصل البسملة بأول السورة .

- وأن يصل التعوذ بالبسملة ثم يقف ثم يبدأ بأول السورة .

وإن كان الأمر الثاني : وهو أن تمرَّ معه السورة في أثناء تلاوته ولاشك أنه في هذه الحالة لا يحتاج إلى إعادة التعوذ ثانية في أول السورة فيجوز له الأحوال الثلاثة الأولى وتمتنع الرابعة .

فيجوز له :

- أن يصل آخر السورة بالبسملة والبسملة بأول السورة التي تليها

- وأن يقف عند نهاية السورة ثم يقرأ البسملة ثم يقف ثم يبدأ بأول السورة الثانية .

- وأن يقف عند نهاية السورة الأولى ثم يصل البسملة بأول السورة الثانية .

ويمتنع عليه : أن يصل البسملة بنهاية السورة الأولى . ثم يقف . ثم يبدأ التلاوة من أول السورة الثانية . لأن ذلك يوهم أن البسملة من السورة التي قبلها .

★ ★ ★

السكتات

يجب على القارىء - في رواية حفص - أن يقف في أربعة مواضع . فيسكت عندها سكتةً لطيفة من غير أن يتنفس . ثم يوالي قراءته . وقد أشارت بعض المصاحف إليها بكلمة (سكتة) والبعض الآخر بحرف (س) وهذه المواضع هي :

١ - في سورة الكهف عند (عِوَجَاً) من قوله تعالى : (وَلَمْ يَجْعَلْ لهُ عِوَجَاً(س) قَيِّمَاً لِيُنْذِرَ . .) .

٢ - في سورة يس عند (مَرْقَدِنَا) من قوله تعالى (قَالُوْا : يَاوَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا(س) هَذا مَاوَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ المُرْسَلُوْنَ) .

٣ - في سورة القيامة عند (مَنْ) من قوله تعالى (وَقِيْلَ : مَنْ(س) رَاق . .) .

٤ - في سورة المطففين عند (بَلَ) من قوله تعالى (كَلَّا بَلْ(س) رَانَ عَلى قُلُوْبِهِمْ . .) .

وهناك موضع خامس يجوز فيه ثلاثة أحوال : الوقف . والسكت . والادغام . وهو في سورة الحاقة عند (مَالِيَهْ) من قوله تعالى (مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهْ(س) هَلَكَ) .

الألفات السبع

يجب إثبات الألف في حالة الوقف وحذفها في حالة الوصل في سبعة مواضع هي :

١ ـ ألف ضمير المتكلم (أنا) في كل موضع وردت فيه من القرآن الكريم .

٢ ـ ألف (لكِنّا) من قوله تعالى (لَكِنّا هُوَ اللهُ رَبّي) في سورة الكهف .

٣ ـ ألف (الظُّنُوْنَا) من قوله تعالى (وَتَظُنُّوْنَ بِاللهِ الظُّنُوْنَا) في سورة الأحزاب .

٤ ـ ألف (الرَّسُوْلا) من قوله تعالى (وَاَطَعْنَا الرَّسُوْلا) في سورة الأحزاب .

٥ ـ ألف (السَّبِيْلا) من قوله تعالى (وَأَضَلُّوْنَا السَّبِيْلا) في سورة الأحزاب .

٦ ـ ألف (قَوَارِيْرَا) من قوله تعالى (كَانَتْ قَوَارِيْرَا) في سورة الدهر .

٧ ـ ألف (سَلَاسِلا) من قوله تعالى (إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِيْنَ سَلَاسِلا) من سورة الإنسان .

غير أنه يجوز في حالة الوقف على (سلاسلا) الوقوف على اللام ساكنة من غير ألف ولا مدٍّ فتقول هكذا (سلاسل) .

فتحَصّل في كلمة (سلاسلا) وجهان في حالة الوقف عليها :

١ ـ الوقف على اللام ساكنةً من غير ألف بعدها .

٢ ـ والوقف على الألف بعد اللام .

★ ★ ★

همزة الوصل

همزة الوصل : هي الهمزة التي تثبت في الابتداء وتسقط في الدرج .

موضعها :

● قد تكون همزة الوصل في الأفعال مثل : (اضْرِبْ بِعَصَاكَ) (ادْعُوْا رَبَّكُمْ) (افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا) .

● وقد تكون في الأسماء مثل (اسْمُهُ يَحْيَى) و (قَالَتْ امْرَأَةُ العَزِيْز) .

● وفي حرف (أل) فقط مثل : الرجل . العلم . القمر .

كيف يبدأ بها في الأفعال ؟ يبدأ القارىء بهمزة الوصل في الأفعال بالضم إن كان ثالثُ حرفٍ من الفعل مضموماً بضمة أصلية . مثل : (أُقْتُلُوْا) (أُعْبُدُوْا) (أُسْجُدُوْا) .

فَإن كان الثالث مضموماً بضمة غير أصلية . بدأ به بالكسر مثل : (إِمْشُوْا) و (إِقْضُوْا) و (إِرْمُوْا) فَإنَّ أصل الضمة في هذه الأمثلة كسرة لأن أصل (إِمْشُوْا) (إِمْشِيُوْا) وأصل (إِقْضُوْا) (إِقْضِيُوْا) وأصل (إِرْمُوْا) (إِرْمِيُوْا) .

كيف يبدأ بها في الأسماء ؟

هناك عشرة أسماء يبدأ فيها بالكسر سماعاً وهي (اسم ، است ، ابن ، ابنم ، ابنة ، امرىء ، امرأة ، اثنان ، اثنتان ، ايمن) وفي غير هذه الأسماء العشرة تُعْرف كيفية البداءة بها بقواعد قياسية تعلم من كتب الصرف .

كيف يبدأ بها في حرف (أل) ؟

يبدأ بهمزة الوصل في (أل) بالفتح دائماً . مثل (الِقرآن) (اليوم) (العلماء) (القيامة) .

★ ★ ★

آداب تلاوة القرآن

قارىء القرآن مخاطِبٌ لله تبارك وتعالى . ومُنَاجٍ له . ولا بدَّ لمن كان في موقف الخطاب للحضرة الإلهية والمناجاة الربانية أن يكون في غاية الكمال والأدب . وأن يأخذ نفسه بأمور تليق بمقام الحضرة . وتحقق المقصود من هذه المناجاة . ومن هذه الأمور :

١ ـ أن يُخْلص النية لله تبارك وتعالى . ويقصدَ بقراءته رضاء المولى جلّ جلاله . لا المباهاةَ والشرفَ وتحصيلَ شهواتِ الدنيا .

٢ ـ أنْ يحرصَ ماأمكن على الطهارة والنظافة . في البدن والثوب والمكان . فإنها أليق بالحال . ومن أولى المطالب في هذا المقام . لذلك استحب العلماءُ الوضوءَ . والسِّواك . والتطيب . والجلوس بهيئة الكمال .

٣ ـ أن يستعيذ بالله عند ابتداء القراءة امتثالا لأمر الله تبارك وتعالى « فَإذا قَرَأتَ القرآن فَاسْتَعِذْ بِالله مِنَ الشّيْطَانِ الرَّجِيْم . . » وأن يَقْرَأَ بسم الله الرحمن الرحيم في أوائل السور . لأن البسملة واردة في أول كلِّ سورة إلا سورةَ براءة التي نزلت في أثناء الحرب .

٤ ـ أن يقرأه بأدب . وخشية . وخضوع . وعلى تؤدة وترسل وترتيل . فإن الإسراعَ المُضَيّع لأحكام التلاوة منافٍ للأدب . والتمطيط المُخِل بالأداء الصحيح . خروجٌ عن حدّ الجواز . ومن الصيغ الممقوتة

التغني به بألحان أهل الفسق . وبهيئة أهل الترجيع والنوح . وليس من هذا المعنى تزيين التلاوة بالصوت الحسن . فقد صح عنه ﷺ قوله « زينوا القرآن بأصواتكم » وقال أبو موسى رضي الله عنه للنبي ﷺ : « لو أعلم أنك تستمع لقراءتي لحبَّرتُه لك تحبيراً » . ومن أجمل معاني التحسين ماجاء عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ سئل عن أحسن الناس صوتاً بالقرآن فقال : « الذي إذا سمعتَه رأيته يخشى الله » ومن المعاني المخلة بالأدب والخشية قطعُ التلاوة لكلام الآدميين لغير حاجة أو ضرورة . أو التثاؤب . والمضطر لهذا يَقطع التلاوة ولا يقرأ مع التثاؤب . فإنه من الشيطان ويؤدي إلى تغيير ألفاظ القرآن .

٥ ـ أن يقرأ بوعي وتدبر لمعاني مايقرأ . وأن يستعمل ذهنه وفكره ليعقل مايخاطب به .

قال رجل لعبد الله بن مسعود أوصني . فقال : إذا سمعت الله تعالى يقول : (ياأيها الذين آمنوا) فارعَهَا سمعَك . فإنه خير يأمر به . أو شر ينهى عنه .

وقال الحسن : إنّ مَنْ كان قَبْلكم رأوه رسائلَ إليهم من ربهم فكانوا يتدبرونها بالليل وينفذونها بالنهار .

ومن مظاهر ذلك : أن يقف على آية الوعد فيرغب إلى الله تعالى ، ويسأله من فضله . وأن يقف على آية الوعيد فيستجير بالله منه .

ومما يتنافى مع ذلك : أن يقرأه في الأسواق وفي مواطن اللغط واللغو ومجمع السفهاء والغفلة .

ما يطلب عند ختم القرآن

يطلب من قارىء القرآن إذا ختمه ثلاثة أمور : التكبير . عند قصار السور . وقراءة الفاتحة مع شيء من أول سورة البقرة . والدعاء .

الأول : التكبير : فقد روي عن البري قال : سمعت عكرمة بن سليمان يقول : قرأت على إسماعيل بن عبد الله المكي فلما بلغت والضحى قال لي كَبّر عند خاتمة كلّ سورة حتى تختم . وإسماعيل قرأ على عبد الله وأمره بالتكبير وهكذا إلى أن قرأ أبي بن كعب على النبي ﷺ وأمره بالتكبير .

وجاء أنه قد أبطأ الوحيُ على رسول الله ﷺ فترة من الوقت . فأرجف المشركون أَنّ محمداً ودّعه ربه وقلاه . فلم يعتم أنْ جاءه الوحي جبريل عليه السلام وألقى عليه قوله تعالى : (وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى مَاوَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلى) فكبّر النبي ﷺ : الله أكبر تصديقاً لمنزلته عند الله وتكذيباً لإرجاف المشركين . ولفظ التكبير هو (الله أكبر) وروي زيادة التهليل قبله . وزيادةُ التحميد بعده .

فيقول (لا إله إلا الله . الله أكبر ولله الحمد) .

ويبدأ به من سورة الضحى إلى سورة الناس . وموضعه في أواخر السورة كما هو ظاهر مما تقدم . لكنّ بعض العلماء رأى تقديمه عليها قبل البسملة .

* * *

الثاني : قراءة الفاتحة وشيء من أوائل سورة البقرة .

روى ابن عباس عن أبي بن كعب رضي الله عنهما . عن النبي ﷺ أنه كان إذا قرأ (قُلْ أَعُوْذُ بِرَبِّ النَّاس) افتتح من الحمدُ ثم قرأ من البقرة إلى (وَأُوْلَئِكَ هُمُ المُفْلِحُوْنَ) .

وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنّ رجلاً قال : يارسول الله أيُّ الأعمال أفضل ؟ قال : عليك بالحالّ المرتحل . قال : وما الحال المرتحل ؟ قال : صاحب القرآن كلما حلّ ارتحل ـ أي كلما فرغ من ختمةٍ شرع في أخرى .

والغرض من ذلك والله أعلم بعثُ الهمة على مواصلة القراءة وكثرة التلاوة مع الفهم والتدبر .

الثالث : الدعاء : إذا فرغ التالي من تلاوته استحب له الاشتغال بالدعاء لأنه في ساعة مباركة يستجاب فيها الدعاء وتنزل فيها الرحمة . ففي الحديث عن أنس رضي الله عنه أنّ النبي ﷺ قال له : عند ختم القرآن دعوةٌ مستجابة . وشجرة في الجنة . وروى الدارمي عن حميد الأعرج قال : من قرأ القرآن ثم دعا أمَّن على دعائه أربعة آلاف ملك .

وورد أن النبي ﷺ قال : « من قرأ القرآن كانت له دعوةٌ مستجابة . إن شاء الله عجّلها له في الدنيا . وإن شاء ادخرها له في الآخرة » وكان ابن مسعود رضي الله عنه إذا ختم القرآن . جمع أهله . ثم دعا وأمّنوا على دعائه . ونص الإمام النووي رحمه الله على تأكد الاستحباب فقال : « يستحب الدعاء عند الختم استحباباً متأكدا تأكيداً شديداً » . وهو سنة تلقاه الخلف عن السلف .

ومن الأدعية المأثورة في هذا المقام :

- « اللهم إنّا عبيدُك وأبناءُ عبيدِك وأبناءُ إمائك . ناصيتُنا بيدِك . ماض فينا حكمُك عدلٌ فينا قضاؤك نسألك بكلّ اسم هُوَ لَكَ سَمّيتَ به نفسَك وأنزلتَه في كتابك أو عَلّمْتَه أحداً من خلقِك أو أستَأثرت به في علم الغيب عندك : أن تَجْعَلَ القرآنَ العظيمَ ربيعَ قُلُوبنا ونُورَ أبصارنا وشفاءَ صدُورنا وجِلاءَ أحزانِنا وذَهابَ هُمومِنا وغمومِنا . وسائقَنا وقائدَنا إليك وإلى جَناتِك جنّات النعيم . ودارَكَ دار السَّلام مع الذينَ أنعمتَ عليهم مِنَ النّبيينَ والصِّدّيقين والشهداءِ والصّالحينَ برحمتك ياأرحَمَ الرَّاحِمين » .

ومن ذلك أيضاً :

« اللهم ارحمنِي بالقرآن . واجعلْهُ لي إمَاماً ونوراً وهدىً ورحمةً . اللهَّم ذَكّرني مِنه مانسيتُ وعلّمْني منه ماجَهلتُ وارزقني تلاوتَه آناءَ الليل وأطرافَ النّهار واجعلهُ لي حجةً ياربَّ العالمين » .

ومن ذلك أيضاً :

« اللهّم اجعله لَنَا شفاءً وهدىً وإماماً ورحمةً وارزقنا تلاوتَه على النّحو الذي يرضيكَ عنَّا . ولا تجعل لَنَا ذنباً إلا غَفرتَه . ولا هماً إلا فَرَّجتَه . ولا دَيْناً إلا قَضَيْتَه . ولا مريضاً إلا شفيتَه . ولا عَهْداً إلا كَفَيْتَه . ولا غائِباً إلا رَدَدْتَه . ولا عاصِياً إلا عَصَمتَه . ولا فاسِداً إلا أَصلحتَه . ولا ميّتاً إلا رحمتَه ولا عيباً إلا سَتَرتَه . ولا عَسِيراً إلا يَسّرْته . ولا حاجةً من حوائج الدّنيا والآخرة لكَ فيها رضاً ولنا فيها صلاحٌ إلا أعنْتَنَا على قضائِها في يسر منك وعافيةٍ ياأرحمَ الراحمين » .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم .

والحمدُ لله ربِّ العَالمين

★ ★ ★

الفهرس

الصفحة	الموضوع
٧	كلمة شيخ قراء دمشق الشيخ حسين خطاب
١١	مقدمة المؤلف
١٤	علم التجويد
١٥	الكيفيات الجائزة في التلاوة .
١٦	**المدود :** أ ـ المدّ الأصلي ويلحق به :
١٧	مد العوض . مد الصلة الصغرى .
١٨	مدّ البدل .
١٩	مد التمكين .
١٩	ب ـ المد الفرعي . أولاً : المد الفرعي بسبب الهمز .
٢٠	١ ـ المد المتصل . ٢ ـ المد المنفصل . ٣ ـ مد الصلة الكبرى .
٢١	ثانياً : المد الفرعي بسبب السكون . المد العارض للسكون .
٢٢	المد اللازم .
٢٣	أقسام المد اللازم .
٢٥	جدول المدود .
٢٦	**أحكام النون الساكنة والتنوين .**
٢٧	أولاً : الإظهار .
٢٨	ثانياً : الإدغام .
٣٠	ثالثاً : الإقلاب . ٤ ـ الإخفاء .
٣٣	جدول أحكام النون الساكنة والتنوين .

الصفحة الموضوع

٣٤ **أحكام الميم الساكنة .**

٣٤ ١ ـ الإدغام المتماثل . ٢ ـ الاخفاء الشفوي . ٣ ـ الإظهار الشفوي

٣٠ جدول أحكام الميم الساكنة .

٣٧ **أنواع الإدغام بحسب الصفة .**

٣٧ ١ ـ إدغام المتماثلين . ٢ ـ إدغام المتجانسين .

٣٨ ٣ ـ إدغام المتقاربين .

٣٩ **أحكام اللام الواقعة في أوائل الكلمات .**

٣٩ ١ ـ أحكام اللام من لفظة الجلالة .

٣٩ ٢ ـ اللام المعرفة في أوائل الأسماء .

٤٠ ٣ ـ اللام الواقعة في أول الفعل . وفي أول الاسم الموصول .

٤١ **أحكام الراء .**

٤١ ١ ـ حالة الكسر . ٢ ـ حالة الفتح والضم . ٣ ـ حالة السكون

٤٤ **مخارج الحروف وصفاتها .**

٤٥ الموضع الأول : الجوف . الثاني : الحلق . الثالث : اللسان .

٥٠ الموضع الرابع : الشفتان . الخامس : الخيشوم .

٥١ **صفات الحروف .**

٥١ الصفات المتضادة . الهمس .

٥٢ الجهر . الشدة .

٥٣ الرخاوة . الاستعلاء .

٥٤ الاستفال . الإطباق . الانفتاح .

٥٥ الإذلاق . الإصمات .

٥٧ جدول الصفات المتضادة .

٥٨ الصفات غير المتضادة .

٥٨ الصفير . القلقلة .

الصفحة	الموضوع
٥٩	اللين . الانحراف .
٦٠	التكرير . التفشي . الاستطالة .
٦١	جدول الصفات غير المتضادة .
٦٣	**الوقف والابتداء .**
٦٤	الوقف التام .
٦٥	الوقف الكافي . الوقف الحسن .
٦٦	الوقف القبيح .
٦٨	علامات الوقف .
٧٠	**حكم البسملة بالنسبة للقطع والوصل**
٧٢	**السكتات**
٧٣	**الألفات السبع .**
٧٥	**همزة الوصل .**
٧٧	**آداب تلاوة القرآن .**
٧٩	**ما يطلب عند ختم القرآن .**
٧٩	التكبير .
٨٠	قراءة الفاتحة وشيء من أوائل سورة البقرة .
٨٠	الدعاء .
٨٣	الفهرس

★ ★ ★